جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

العربية والأردية في منطقة الجوف دراسة تقابلية في ضوء الاحتكاك اللغوي

الدكتور

محمود علي يوسف يوسف

مدرس علم اللغة - قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية
كلية التربية - جامعة المنصورة - جمهورية مصر العربية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الحادي عشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

العربية والأردية في منطقة الجوف دراسة تقابلية في ضوء الاحتكاك اللغوي

محمود علي يوسف يوسف

قسم علم اللغة - قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ـ كلية التربية – جامعة المنصورة ـ مصر

البريد الإلكتروني: mahmudyusef.2020@yahoo.com

الملخص

لأن المجتمع السعودي – عامة – ومنطقة الجوف خاصة (موطن الدراسة) تتواجد فيها جنسيات ولغات ولهجات مختلفة، تتبادل التأثير والتأثر والاحتكاك على مدار اليوم والساعة؛ فقد جاء هذا البحث الموسوم: "العربية والأردية في منطقة الجوف– دراسة تقابلية في ضوء الاحتكاك اللغوي "محاولة لرصد أوجه الاحتكاك وآثاره بين العربية والأردية على مستوى اللغة العربية عامة، ولهجة أهل منطقة الجوف من خلال الدراسة الدلالية التقابلية والميدانية الراصدة للغتين المتقابلتين على المستوى (الصوتي) و(الصرفي والتركيبي) وعلى مستوى (المفردات والعلاقات الدلالية)، وتحليل هذه الآثار من خلال المادة المسموعة والمسجلة التي تم تحليلها وتوزيعها على أبوابها، والخروج بتوصيات تضمن السلامة اللغوية لأهل اللغة الأصيلة، وعدم طغيان اللغة الدخيلة على العربية وبنيتها اللغوية.

الكلمات المفتاحية: علم اللغة التقابلي ، التداخل اللغوي ، الاحتكاك اللغوي

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Arabic and Urdu on Al-Jouf region - A Contrastive " Study in Linguistic Contact"

Mahmoud Ali Youssef Youssef
Department of Linguistics - Department of Arabic Language and Islamic Studies - College of Education - Mansoura University - Egypt
Email: mahmudyusef.2020@yahoo.com

Abstract

Because there are different nationalities, languages anddialects, and because of the ever-going communicational exchange in Saudi society - in general - and Al-Jouf region in particular (where this study was conducted), This research titled: " Arabic and Urdu on Al-Jouf region - A Contrastive Studyin Linguistic Contact " is an attempt to monitor the aspects of contact and its impact between Arabic and Urdu at the level of Arabic language in general, and the tone of the people of Al-Jouf region in particular.

This is achieved through this semantic contrastive study which monitors the two overlapping languages (phonetically), (morphologically and synthetically) and on the level of (vocabulary and sematic relations) as well as the analysis of these effects through audio material recorded, analyzed and distributed into categories. This allowed me to arrive at recommendations to ensure the linguistic integrity of native speakers, and avoiding the transgression of the Urdu on Arabic and its linguistic structure.

Keywords : contrastive linguistics , Linguistic Overlap , Language friction .

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة:

لقد كان منشأ هذا البحث ما وجدته من انتشار جنسيات مختلفة من العمالة الهندية والباكستانية والبنغالية ودول شرق آسيا (عموما) في كثير من مناطق المملكة وفي كل مكان فيها، في البقالات والأسواق والورش الصناعية والزراعية، وكثير من المهن التي يحتاجها المواطن السعودي من (سباكة) و(نجارة) و(حدادة) ونحو ذلك.

وكان مثارُ الملاحظة عندما وجدتُ التعاملَ والاحتكاك حتميٌّ بين الوافدين من هذه الجنسيات والمواطنين السعوديين و(الجنسيات العربية) [١] في هذه المنطقة التي أعمل بها (كلية العلوم والآداب بطبرجل – جامعة الجوف، ومنطقة الجوف تضم أربع محافظات: محافظة سكاكا، وهي عاصمة المنطقة، ومحافظة دومة الجندل، ومحافظة طبرجل، ثم القريات)، وهذه المنطقة لها طبيعة خاصة؛ حيث تنتشر المياه الجوفية، والزراعات ومزارع الخضار، والفاكهة، وتربية الدواجن والماشية وصناعات أخرى تقوم على ما ينتج من هذه البيئة [٢].

وكان أنِ التقيتُ بكثيرٍ منهم في أماكن العمل وورش الصناعات وأماكن البيع والشراء، ووجدتُ أنَّ بعضهم يتقن العربية تحدثا، ويفهم المتكلم في أغلب ما يقوله، غير أنَّ بعضهم الآخر كان يتوقف عند بعض الكلمات

---

(١) سوف أعتمد مصطلح (الوافد) خلال التعبير عن منطوق اللغة الأردية دون توضيحٍ لجنسية المتحدث إلا إذا كان لها الأثر الواضح في النطق، ومصطلح (المواطن) الذي يشير إلى أهل منطقة الجوف من سكانها والجنسيات العربية الموجودة بها أيضا تعبيرا عن رصد التقابل بين الوافدين الناطقين بالأردية والهندية من جهة وبين المتحدثين بالعربية مواطنين وعرب من جهة أخرى).

(٢) بيئة البحث.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والجمل التي تخدم التواصل العام في حدود ضيقة، كما لاحظت على أغلب الجمل خلوها من أدوات الربط والعطف، واقتصرت على ذكر كلمات متتالية تُفهِمُ المستمعَ المعنى العام، كما لاحظتُ انتشار كلماتٍ أعتبرُها (محورية) في لغة أغلبهم باتفاقٍ فرضته طبيعة التعامل، وبحثتُ عنها ووجدتها في اللغتين بنفس الحروف والتركيب والمعنى.

وحاولتُ الانتباه إلى حديث الوافدين من هذه الجنسيات لاستطلاع بعض المفردات التي تظهر في كلامهم للوقوف على ما أخذه الوافد من لغة المواطنين، وانتبهت إلى أن الوافد نظرا لحاجته وطبيعة عمله ووظيفته يضطر لتعلم اللغة العربية، ومعرفة بعض مفرداتها ضمانا للتواصل الجيد الذي ربما يكون سببا في كسب ماديّ أو مهنةٍ أو دورٍ يؤديه، وتساءلتُ، وهل يضطر المواطنُ السعودي أيضا إلى أن يتعلم شيئا من لغة الوافدين ليضمن ذلك التواصل في معاملاته اليومية على مدار الساعة؟ ووجدتُ أن هناك مصطلحاتٍ بالفعل يتم تبادلها بينهما، وتجد جوانب مشتركة، وبحثتُ عن بعضها فوجدتها في اللغتين أيضا، غير أنها عند المواطنين أقل كثيرا.

وكان لزاما حتى يختمر الأمر في رأسي أن أتحرك بنفس الملاحظة والرصد، فذهبتُ إلى الأماكن التي يكثر فيها هذا الاحتكاك، وكان أبرزها (الصنايعية) بطبرجل وسكاكا والقريات، وهو مكان (ورش) إصلاحِ السيارات وبيع (قطع الغيار) الخاصة بها، وهو مكان حيوي جدا تلتقي فيه كلُّ اللغات واللهجات على مدار الساعة واليوم، وكذلك (سوق الخضار) بطبرجل وسكاكا، وحلقات تحفيظ القرآن في مساجد المحافظة، وتنقلت بين بعض مساجد المحافظة حيث يؤمُّ المصلين باكستاني لأدقق في طريقة نطقه للأصوات والكلمات، لأرى هل أثَّر تعلمُه للقرآن الكريم على التكيّف مع

العربية وأصواتها وصفات هذه الأصوات وتداخلها، كما سجلتُ بعض الملاحظات من بعض العمال في محلات بيع الأجهزة والبقالات، وقمتُ بزياراتٍ ميدانية لبعض المطاعم التي يقوم عليها كثيرٌ من الوافدين الذين يتحدثون الأردية والهندية والبنغالية، كما فرضتْ أماكنُ ذات مستوى خاص مثل المستشفيات والمستوصفات والعيادات الخارجية والأماكن الحكومية لغةً وسيطة بين المتواجدين في هذه المؤسسات، هي الإنجليزية غالبا حيث سيطرت على طرق التواصل بين المواطنين أو العرب وبين الوافدين من دول شرق آسيا، فضلا عما يصيب لغتهم من اختيارات لغوية تدور حول طبيعة المهام المهنية في هذه المؤسسات، ومع كل ملحوظة أتوقفُ عندها، أو تسجيل صوتي أقوم بجمعه، لا يفوتني معرفة جنسيةِ المتكلم حتى يمكن تصنيف المفردات في موضعها بما يخدم البحث(١).

ولا يفوتني – صدقا – القول بأنني لا أدّعي الإلمام التام باللغة الأردية، أو إتقان نطقها والحديث بها، ولا يعدو معرفتي بها بعض الدروس التي تعلمتها من زملاء بالكلية يتحدثون بها في قسميّ اللغة الإنجليزية والحاسب الآلي، كما ساعدتني بعض الدروس التي تابعتها على الشبكة الدولية للمعلومات، والدورات المتخصصة على الإنترنت، وما فهمته من خلال الاحتكاك اليومي بالزملاء والوافدين الذين يتقنون العربية، وسؤالهم حول كثير من الجمل والعبارات وطريقة التعبير بين الأردية والعربية، كما أنني قمتُ بتسجيل كثير منها على حاسبي، وأعدتُ الاستماع إليها مراتٍ

(١) اللغة الهندية الحديثة هي اللغة المستخدمة حاليا في جمهورية الهند، وليس هناك فرق بينها وبين الأردية في لغة الحديث، فكلتاهما ترجعان إلى أصل واحد، ولكن الهندية تكتب بالخط الديوانكري وتكثر بها الألفاظ السنسكريتية، أما الأردية فتكتب بالخط العربي وتكثر بها الألفاظ العربية والفارسية بفعل عوامل وأسباب تاريخية وحضارية كثيرة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومرات، لذلك لن يتوسعَ البحث في رصد مفردات الأردية ولا تركيباتها، بقدر ما سيكون الاهتمام برصد التقابل والتداخل بين الناطقين باللغتين على مستوى الأصوات والمفردات العربية في لغة الوافدين تحدثا وتحاورا مع المواطنين وغيرهم من الجنسيات العربية.

ولا شك أن الباحث قد واجه بعض المعوقات التي كان لها بعض التأثير في جمع المواد اللغوية، منها عدم فهم طبيعة البحث لدى عينات جمع المادة، أو الإحراج الذي يصيب المتكلمَ فيدفعه إلى محاولة التجمّل وانتقاءِ المفردات أو التوقف عن الكلام، فضلا عن قصور البحث في تسجيل لغة النساء بالمحلات التجارية نظرا لحساسية الأمر وطبيعة البيئة التي تفرض قيودا أدبية وأخلاقية حول ذلك.

مقدمة

الحمدُ لله الذي فَتَقَ العقولَ بمعرفته، وأطلقَ الألسنَ بِحَمْدِهِ، وَجَعَلَ ما امْتَنَّ بِهِ مِنْ ذلك على خَلْقِهِ كِفاءً لتأديةِ حَقِّه، وأشْهَدُ له بالإخلاصِ أنْ لا إلهَ غيرُه، وأنَّ مُحمَّدا عبدهُ ورسولُه، وبعد،

فيتفق علماءُ الاجتماع أنه ما من لغة تكونُ بمعزل عن التأثر أو التأثير في غيرها إلا في بيئاتٍ خاصة شديدةِ الانعزال، ونتيجة عوامل طبيعية وبشرية وثقافية، خصوصا مع وجود وسائل الاتصال الحديثة التي فتحت المجتمعات على مصراعيها أمام بعضها البعض، لذا كان التقابل اللغوي بين الأفراد والشعوب أمرا حيويا له آثاره الإيجابية والسلبية، لكنه (بلا شك) يدفعُ بعضَ أبناء اللغة إلى المعرفة والاكتشاف وبذلِ المحاولات المختلفة للحفاظ على اللغة.

واللغةُ العربية ليست في منأى عن التأثر والتأثير في غيرها من اللغات؛ فالدين الإسلامي دينٌ للبشرية جمعاء، والانتسابُ إليه يفرضُ على أتباعه الصلاةَ والتعبد بلغته التي نزل بها؛ لذا فقد أثّرتِ العربيةُ في جميع اللغات على وجه الأرض التي وصلها الدين الإسلامي، ولا تكاد تخلو لغةٌ من أوجه هذا التأثر.

وعلى الرُّغم من هجرة الآلاف من الجنسيات وأصحاب اللغات المختلفة إلى البلاد العربية؛ فإنَّ العربية استطاعت على مدى قرون – وعلى الرغم من احتكاكها مع كثير من اللغات – أنْ تحافظ على رونقها وأصولها، بل وتطور من نفسها وتراكيبها وبنيتها للتعامل مع اللغات الوافدة بوعي وحكمة، ولا عجب؛ فهي محفوظة بحفظ الله – جل وعلا – لهذا الدين وكتابه الخالد الذي هو وعاء هذه اللغة ومصدر صيانتها، قال تعالى: "إِنَّا

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"(الحجر: ٩).

ولأن المجتمع السعودي ومنطقة الجوف خاصة (موطن الدراسة) تتواجد فيها جنسياتٌ ولغاتٌ ولهجاتٌ مختلفة، تتبادل التأثير والتأثر والاحتكاك على مدار اليوم والساعة؛ فقد جاء هذا البحث محاولة لرصد أوجه عوامل الاحتكاك وآثاره بين العربية والأردية على مستوى اللغة العربية عامة، ولهجة أهل منطقة الجوف من خلال الدراسة الدلالية التقابلية والميدانية الراصدة لبنية اللغة على المستوى (الصوتي) و(الصرفي والتركيبي) وعلى مستوى (المفردات والعلاقات الدلالية)، وتحليل هذه الآثار من خلال المادة المسموعة والمسجلة والخروج بتوصيات تضمن السلامة اللغوية لأهل اللغة الأصيلة، وعدم طغيان اللغة الدخيلة على اللغة الأم.

كما أنَّ الدرس البنيوي لا يقدم تفسيرا وحيدا للغة وظواهرها؛ حيث تقرُّ اللسانيات الاجتماعية دورا فاعلا للسياقات البيئية والثقافية والاجتماعية والمتغيرات الخارجية من أعراف واحتكاك لغوي ووسائل اتصال وانتقال وتبادل بين الشعوب. ولا مناص (وفق الرؤية الفعلية والواقعية) من تشكيل لغة وسيطة في أماكن الاحتكاك اللغوي، يشكلها انتقاءُ مفردات بعينها، أو تغييرُ أصوات محددة تيسيرا للتواصل الفكري بين لغات شتى، أو اللجوء إلى بدائل لغوية كإشارات اليد والعلامات المرسومة، أو حذف كثير من أدوات العطف والربط، ونحو ذلك مما تكشفه السياقات الاجتماعية والبِنَى اللغوية الجديدة في أماكن التقابل اللغوي.

سبب اختيار اللغة الأردية:

(١) من خلال الرصد الميداني لأكثر اللغات انتشارا في المجتمع السعودي (عامة) ومنطقة الجوف (خصوصا) من خلال الجنسيات المقيمة، يتبين أن الأردية وناطقيها يأتون في المرتبة الأولى احتكاكا باللغة العربية في المنطقة موضوع الدراسة.

(٢) اللغة الأردية وحروفها من أقرب اللغات للعربية شكلا وبناء وتأثرا.

(٣) تعد اللغة الأردية هي اللغة الأكثر انتشارا في آسيا، فهي لغة الاتصال والتواصل في كثير من البلدان مثل: باكستان والهند وبنغلاديش وأفغانستان، كما أنها الأكثر انتشارا في دول الخليج ودول الاتحاد الأوربي.

(٤) كما أنَّ اللغة الأردية في الأصل لغة متطورة عن العربية والفارسية والتركية، ويتحدث بها ما يقرب من ٦٠ إلى ٨٠ مليون متحدث، وفي المملكة وحدها ما يزيد عن ٣٨٢ ألف متحدث بها أو يزيدون وفق إحصاءات مختلفة.

(٥) كما أنَّ اعتناق كثير من أهل اللغة الأردية للدين الإسلامي جعل التأثير والتأثر بين العربية والأردية محل اتساع يزداد يوما بعد يوم، خصوصا في مواسم الحج والعمرة، وعمَلَ على انتشار المطبوعات في أنحاء المملكة باللغة الأردية.

دوافع الدراسة وأهدافها:

(١) الدراسة تهدف إلى رصد التقابل اللغوي بين الناطقين بالأردية والعربية في بيئة من بيئات الاحتكاك اللغوي بينهما.

(٢) لا توجد دراسة سابقة اتخذت من منطقة الجوف أنموذجا في تحليل التقابل اللغوي بين اللغتين.

(٣) البحث دراسة تقابلية وصفية ميدانية جديدة في بابها لقياس مدى

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خضوع الكلمات الدخيلة للقياسات العربية أو العكس، ودراسة عوامل قوتها وأسبابها.

(٤) بحث المشكلات الناتجة عن التقابل اللغوي، وآثار ذلك على التغيير اللغوي والدلالي في لهجة أهل الجوف.

(٥) دراسة تأثر مواطني منطقة الجوف في لغتهم ولهجتهم باللغة الأردية، وأشكال هذا التأثر على المستويات اللغوية.

(٦) يتم الاعتماد على الدراسة التقابلية في وضع المناهج التربوية والتعليمية، وفي اكتساب اللغات وتيسير تعلمها.

(٧) البحث وسيلة مهمة للجان العلمية لوضع الأسس والقواعد التي تصون اللغة العربية من التغييرات الضارة التي تؤثر في بنيتها ودلالة مفرداتها.

(٨) البحث ضرورة ملحة للإفادة من نتائجه عند تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

منهج البحث:

البحث رافدٌ مهم من روافد علم اللغة التطبيقي الذي من أهم جوانبه علم اللغة التقابلي Contrastive linguistics ومناهج تحليل الأخطاء Error Analysis؛ لذلك تعتمد الدراسة على ثلاثة مناهج رئيسة تخدم أهدافها:

(١) المنهج التقابلي: الذي يهتم بعقد المقارنات اللغوية بين لغتين على كافة المستويات اللغوية للغتين المتقابلتين، ونعني بالمستويات: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وفي تعريفه أقوال كثيرة يرتضي البحث صياغتها في التعريف الآتي: "دراسة لغتين أو أكثر تنتميان إلى أسرتين

لغويتين مختلفتين؛ للوقوف على مواضع الاختلاف بينهما؛ لتيسير عملية التعلم".

ومنهج التحليل التقابلي أو Contrastive Analysis يتوافق وأهداف الدراسة، كما أنه في الأصل نشأ مع التقدم الهائل في أجهزة الاتصال التي بدأ العالم معها يشعر بأهمية تبادل العلاقات والخبرات والثقافات بين شعوبه، وما استتبع ذلك من هدم عوامل العزلة والاختلاف التي تتجلى في أوضح صوره في اختلاف اللغات، فازداد الإقبال على تعلم اللغات الأجنبية، وبدأت المدارس والجامعات تفسح مكانا بين مناهجها لتلبية الحاجة المتزايدة لتعلم هذه اللغات. ولم يقف علماء اللغة موقف المتفرج من هذه المتغيرات؛ بل أقبلوا يشاركون بدورهم في تسهيل عملية تعلم اللغات الأجنبية، من خلال ابتكار منهج لغوي جديد هو (علم اللغة التقابلي).

ولما كان الإنسان اجتماعيا بطبعه، فهو في اتصال وتواصل بينه وبين الآخرين. ولما كانت اللغات والألسنة متعددة شعر الإنسان بحاجته إلى تعلم اللغات الأخرى لتحقيق التواصل؛ ومن ثم تطلّب ذلك الوقوف على مواضع الاختلاف بين لغة المتكلم الأصلية واللغة المراد تعلمها، وهذه الدراسة تعرف بـ(المنهج التقابلي).

ومن المعروف أن المتكلم في تعلمه للغة جديدة يتأثر بعاداته النطقية والتركيبية في لغته الأم؛ وذلك لأنَّ أعضاء النطق تتكيف على النظام الخاص باللغة الأم بمستوياتها كلها: صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية، ومن هنا تظهر بعض التغييرات التي يمكن رصدها والخروج بنتائج مهمة لخدمة اللغة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(٢) المنهج الوصفي: يعتمد عليه المنهج التقابلي، خصوصا في الدراسات اللغوية قبل أنْ يقوم بعقد المقارنات التقابلية بينهما، لذلك فالمنهج الوصفي أحدُ مناهج الدراسة التي ستكشف كثيرا من أوجه جوانب التأثر والتأثير بين اللغتين.

(٣) منهج تحليل الأخطاء: الذي يعتمد على رصد التداخلات اللغوية بين اللغتين وتصنيفها إلى مستوياتها وتحليلها من خلال الرصد الميداني لمواقف الاحتكاك اللغوي بين اللغتين في منطقة الجوف.

الدراسات السابقة:

(١) (أثر اللغة العربية في اللغة الأردية) – دراسة لغوية وأدبية، حليمة منصور، جامعة بنجاب – لاهور – باكستان.

(٢) (التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليم اللغة الفرنسية). قدور نبيلة، ماجستير – جامعة منتوري – قسنطينة – الجزائر ٢٠٠٦م.

(٣) (تحليل الأخطاء الكتابية على مستوى الإملاء لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها)، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد ٣٤، العدد ٢، ٢٠٠٧م.

(٤) (تأثير الأبجدية العربية في أبجديات اللغات الباكستانية)، مقيت جاويد (د)، جامعة بنجاب – لاهور.

(٥) (التوكيد بين العربية والأردية – دراسة تقابلية)، ابتسام صالح الدين عبد الحليم، مجلة رسالة المشرق / مجلد ١٣– مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة– مصر٢٠٠٤م.

(٦) (الكلمات العربية في اللغة الأردية)، شمس كمال أنجم، صوت الأمة – الهند، مجلد ٢٩– عدد ٨ لسنة ١٩٩٧م.

(٧) (أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية – العربية للناطقين بغيرها أنموذجا)، محمد عايد شامان وفاطمة محمد أمين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤٢ ملحق ١ لسنة ٢٠١٥م.

(٨) (تطور اللغة العربية في باكستان)، مظهر معين، حولية الجامعة الإسلامية العالمية، العدد ٢ لسنة ١٩٩٤م.

(٩) (العربية الأردية الهجين في الإمارات العربية المتحدة – مَثَلٌ من مدينة دبيّ)،غنيمة سالم أحمد سعيد اليزيماليمّاحي، رسالة ماجستير، إشراف: نهاد الموسى(د)، كلية الدراسات العليا–الجامعة الأردنية، عمان ٢٠٠٨م.

وتختلف الدراسة عن الدراسات السابقة:

١– الدراسة جديدة في بابها من حيث بحث تأثير اللغة الأردية على العربية، وأثر العربية على الأردية في بيئة المملكة العربية السعودية.

٣– الدراسات السابقة التي لها علاقة بالتقابل اللغوي عالجت القضية مع لغات ولهجات أخرى غير الأردية.

٤– لم تتناول الدراسات السابقة أثر الأردية على العربية والعكس على مستويات اللغة المختلفة: (الأصوات – الكلمة – الجملة والتركيب – الدلالة).

٥– لا توجد دراسة واحدة لها بعد ميداني يرصد هذه الآثار على مستوى اللغة المنطوقة والمكتوبة في منطقة الجوف.

٦– تستعين الدراسة بثلاثة مناهج في تحقيق أهداف الدراسة (المنهج التقابلي – المنهج الوصفي – منهج تحليل الأخطاء).

٧– الدراسة تهتم بأثر هذا الاحتكاك بين اللغتين على لغة الناطقين

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

في منطقة الجوف من خلال ثلاثة أماكن محورية بها هي محافظات: (طبرجل – سكاكا – القريات).

٨- جدة الدراسة في بحث آثار هذا التقابل اللغوي في أماكن الاحتكاك اللغوي بين الوافدين والمواطنين خصوصا الأسواق، وأماكن البيع، وورش الصناعات، ودور التعليم المختلفة.

أهداف البحث وتساؤلاته:

يهدف البحث إلى تعرُّف آثار الاحتكاك بين العربية والأردية على اللغتين من خلال ناطقي اللغتين في مواقف لغوية مباشرة، لذا يمكن صياغة أهم الأهداف المرجوة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما ظروف الاحتكاك الحضاري واللغوي بين العربية والأردية؟

٢- ما العلاقة بين اللغتين التي تجعل التأثر والتأثير بينهما ممكنا؟

٣- ما مدى تأثر اللغة العربية باللغة الأردية على مستويات اللغة المختلفة؟

٤- ما أسباب تأثر اللغتين ببعضهما، وما عوامل القوة والضعف التي ساعدت على هذا التأثر؟

٥- ما أثر التعددية اللغوية لثنائية اللغة على منطوق أهل منطقة الجوف وأصواتهم ومفرداتهم؟

٦- كيف يمكن الإفادة من نتائج هذه الدراسة في وضع المناهج التربوية والتعليمية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟

٧- ما الخطوات التي يمكن اتباعها لضمان السلامة اللغوية للغة العربية في منطقة الجوف، وعدم تأثرها باللغات الدخيلة؟

وانطلاقا من كل ما سبق بيانه من الأهداف السابقة، والمنهج المتبع في هذه الدراسة، فقد جاء هذا البحث في مقدمة، وأربعة مباحث رئيسة، وخاتمة:

المقدمة: وفيها(بيئة الدراسة، وأهدافها ودوافعها، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والتعريف بالبحث ومصادره).

المبحث الأول: (مصطلحات البحث الرئيسة)،وفيها: (التداخل اللغوي – التحليل التقابلي – الازدواج اللغوي والثنائية اللغوية – الأبجدية الأردية).

المبحث الثاني: (التقابل بين العربية والأردية على المستوى الصوتي)، وفيه: يرصد البحث جانبا من الأصوات التي وردت في محادثات الوافدين والمواطنين، ووجَدَتْ تنوعا نطقيا واختلافا، مثل (الهمزة والعين) ونطقهما بين العربية والأردية، وما أصابهما من تغيير وفق الاحتكاك اللغوي بين اللغتين، وكذلك (العين والحاء) وأصوات (الثاء والصاد والسين والشين)، (الطاء والتاء)، (الظاء والذال والزاي)، (صوت الضاد والدال)، (صوت الجيم والغين).

المبحث الثالث: (التقابل بين العربية والأردية على المستوى الصرفي والتركيبي)، وفيه: (رتبة الكلمات بين العربية والأردية– رتبة الفعل – رتبة أدوات الاستفهام – رتبة أدوات النفي – رتبة التركيب الإضافي والوصفي – التذكير والتأنيث – السوابق واللواحق والضمائر – التعريف – العدد والمعدود – الإسناد – العدد والمعدود – أدوات الربط والارتباط – المقاطع الصوتية).

المبحث الرابع: (التقابل اللغوي بين العربية والأردية على مستوى المفردات والعلاقات الدلالية)، وفيه: (التغير الدلالي – صور من تخصيص الدلالة – صور من انتقال الدلالة – مظاهر الاقتراض اللغوي بين اللغتين في منطقة الجوف – ملحوظات مهمة من الرصد الميداني).

الخاتمة: وتتضمن (نتائج البحث والتوصيات).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول: (مصطلحات البحث الرئيسة)

مدخل:

يرتبط فهم طبيعة التقابل اللغوي بين العربية وغيرها من اللغات عموما، والأردية خصوصا بمعرفة خصائص العربية وأهم المشكلات المعجمية والدلالية لمفرداتها، ولا شك أن العربية تمتلك ثروة عظيمة من الكلمات والأساليب، وأنَّ معانيها تتوسع كل يوم وفق تعدد الأغراض وتغير الزمان والمكان وغيرهما، فضلا عما يعتري الكلمة من تغييرات وتطورات في بنيتها وصيغها المختلفة.

وفق ذلك تتجلى مشكلة عسيرة على أهل اللغات الأخرى عندما يجتهدون في تعلمها أو النطق بها أو محاولة فهمها؛ وهي استيعاب معنى مفردة ما من بين معانيها المختلفة في تركيب يعبر عن لهجة صاحبه أو دلالته الخاصة التي تفرضها عليه لغته هو، كما أنَّ الكلمة نفسها قد تنتقل من معناها الحقيقي المباشر إلى معان مجازية أو ثانوية أو اصطلاحية يصعب معها فهم دلالتها لدى المستمع من اللغات الأخرى،أو حتى من نفس اللغة لأصحاب اللهجات المتعددة، خصوصا وأن اللغات لا تستقيم على مبدأ محدد في إيجاد البديل اللفظي بين المفردات في اللغات المختلفة؛ فالإنجليزية تعبر عن العم والخال في العربية بمفردة واحدة هي كلمة (uncle)، بينما معناهما مختلف في العربية، والعربية تعبر بكلمة (الثلج) عن مفردتين في الإنجليزية هما (ice) و(snow)[1]، ولا شك أن متعلم العربية لن يستطيع استيعاب كل هذه المعاني والتغييرات في الشكل أو البنية أو الدلالة للمفردة

(١) العصيلي(عبد العزيز بن إبراهيم):(أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى)، ص٢٣٧، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط. الأولى١٤٢٣ه.

الواحدة؛ لذا سيلجأ إلى معرفة معنى أو تسجيل معنيين للمفردة، وغالبا ما يكون بصورة معزولة عن سياقاتها.

ولن تغني المعاجم ثنائية اللغة لحل مثل هذه المشكلات ونحوها؛ وكثيرا ما وجدنا خلطا لدى متعلم العربية بين الأسماء والأفعال والصفات لمجرد أنَّ لها أصلا اشتقاقيا واحدا؛ حيث يظن (خطأ) أنَّ فهم الكلمات في العربية مرتبط بالبديل اللغوي لها في لغته الأم، وأن المشكلة هي التبديل اللفظي بين اللغتين على مستوى المفردة، خصوصا إذا كانت إحدى اللغات هي تطور عن اللغة الأخرى، وأخذت منها كثيرا من مفرداتها كحال العربية والأردية [١].

ودراسة التقابل اللغوي بين العربية وغيرها من اللغات يتوزع على اتجاهات حسب القرب أو البعد من العربية؛ وأول اتجاه هو دراسة هذا التقابل بين العربية وأخواتها الساميات على اختلاف قدمها أو جدتها، واتجاه ثان يبحث في علاقة العربية باللغات البعيدة عنها أو التي تنتمي إلى أسرة لغوية أخرى وفق تصنيفات مختلفة للغات وفصائلها، وأكثرها تشعبا وتنوعا فصيلة اللغات الهند- أوربية التي تنتمي إليها طوائف من اللغات وشعب متعددة قديمة وحديثة، ميتة وأخرى حية متطورة، وإحداها اللغة الأردية المرتبطة بعلاقات وثيقة وتاريخية مع العربية ولهجاتها[٢].

---

(١) السابق: ص ٢٣٨، (لا شك أن هناك محاولات حثيثة لحل مثل هذه المشكلات يفرضها واقع تعليم العربية لغير الناطقين بها)، السابق: ص٢٤١.

(٢) صبحي الصالح: (دراسات في فقه اللغة)، ص ٤٢ وما بعدها، دار العلم للملايين – بيروت، ط. السادسة عشرة ٢٠٠٤م، وأيضا: علي عبد الواحد وافي (د): (علم اللغة)، ص ١٩٩ – ٢٠٥، نهضة مصر – القاهرة، ط. التاسعة ٢٠٠٤م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التداخل اللغوي:

ذكرت المعجمات العربية معنى التداخل ودلالته؛ فقد جاء في أساس البلاغة: "وهو دخيل في بني فلان إذا انتسب معهم وليس منهم"(١)، وذكر ابن ابن منظور: "وتداخل الأمور: تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض"(٢)، وفي تاج العروس (دخل): "وتداخل الأمور ودِخالُها: تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض"(٣).

وقد عُنِيَ اللغويون الأوائل بذكر التداخل وتحليل آثاره؛ فالجاحظ يذكر التداخل اللغوي بين لغتين في معرض حديثه عن (شرائط الترجمان): "ومتى وجدناه أيضا قد تكلّم بلسانين، علمنا أنّه قد أدخل الضيم عليهما، لأنّ كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعترض عليها. وكيف يكون تمكّن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكّنه إذا انفرد بالواحدة، وإنّما له قوّة واحدة، فإن تكلّم بلغة واحدة استفرغت تلك القوّة عليهما"(٤).

كما ذكره (ابن جني) في (باب تداخل اللغات)، يقول: "ثم تلاقى أصحاب اللغتين، فسمع هذا لغة هذا، وهذا لغة هذا، فأخذ كلٌّ واحد منهما من صاحبه ما ضمّه إلى لغته، فتركبتْ هناك لغةٌ ثالثة"(٥). كما رصد ابن جني أحوالَ

---

(١) الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ)، تحـ. محمد باسل عيون السود، (دخل) ٢٨١/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٩٩٨م/١٤١٩هـ

(٢) لسان العرب: (دخل) ٢٤٣/١١ ط. دار صادر – بيروت.

(٣) الزبيدي: (تاج العروس من جواهر القاموس)، تحـ. عبد الستار أحمد فراج، (دخل) (٢٨/٤٨٥)، مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

(٤) الجاحظ: (أبو عثمان عمرو بن بحر): (الحيوان)٧٦/١، تحـ. عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة، ط. الثانية ١٣٨٤-١٩٦٥م، حيث أقر الجاحظ حتمية التأثر والتأثير بين اللغتين المتداخلتين، وربما طغيان أحدهما على الأخرى.

(٥) ابن جني: (أبو الفتح عثمان): (الخصائص)،٣٧٦/١، تحـ محمد علي النجار، المكتبة العلمية – بيروت.

العرب في تلقي اللغات الأخرى، يقول: "واعلم أنَّ العرب تختلف أحوالها في تلقي الواحد منها لغة غيره، فمنهم من يخف ويسرع قبول ما يسمعه، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة، ومنهم من إذا طال تكرر لغة غيره عليه لصقت به، ووجدت في كلامه"(١).

وبذلك يشير معنى التداخل لغة واصطلاحا إلى الاحتكاك الذي يولّد تأثرا وتأثيرا وتغييرا بين الأمور المتداخلة، فهو ينشأ عن اتصال أو احتكاك بين لغتين أو أكثر احتكاكا مباشرا، كأن يلتقي الناطقون بهما في مواقف لغوية مختلفة، أو يكون الاحتكاك غير مباشر عن طريق الاطلاع على اللغات الأخرى أو ترجمة بعض علومها او نحو ذلك.

والتداخل اللغوي بين لغتين ليس اقتراضا كاملا للمفردات والتراكيب؛ فقد يشمل استعمال بعض السمات الصوتية أو الصرفية أو التركيبية أو المعجمية من اللغة الأخرى، "تداخل: هو استعمال متكلم ثنائي اللغة في اللغة الهدف (أ) لسمة صوتية أو صرفية أو معجمية أو تركيبية تكون خاصية اللغة (ب)"(٢)، وذكر (هدسون) بأنه: "من المألوف أن تُعَار وتُستعار الخصائص التركيبية من لغة إلى لغات أخرى مجاورة، وذلك عن طريق الأفراد مزدوجي اللغة"(٣).

---

(١) الخصائص: ١/٣٧٦.

(٢) المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي – فرنسي –عربي)، مجموعة مؤلفين، ص ٧٤، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء – المغرب، ومحمد علي الخولي (د): الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية) ص ١٠٣، ط. جامعة الملك سعود ١٩٨٨م.

(٣) هدسون:(علم اللغة الاجتماعي)، تر.د. محمود عياد، ص ٩٨، عالم الكتب – القاهرة، ط. الثانية ١٩٩٠م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويغلب التداخل اللغوي من اللغة الأقوى إلى الأضعف خصوصا إذا تمتعت اللغة الأقوى بعوامل تزيد من سيطرتها وغلبة مفرداتها، ويظهر هذا التداخل في أي مستوى من مستويات اللغة: المستوى الصوتي، الصرفي، المفردات، الدلالة، ويظهر التداخل اللغوي حين يتكلم الفرد إحدى اللغتين أو يمارس كتابتها.

ويرتضي البحث مفهومَ التداخل الذي ذكره المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: "تداخل: هو استعمال متكلم ثنائي اللغة في اللغة الهدف (أ) لسمة صوتية، أو صرفية، أو معجمية، أو تركيبية تكون خاصية اللغة (ب)"(١). ويشير التعريف إلى المزج الذي يحدث بين اللغتين في أساليب المتكلمين في البيئات ثنائية اللغات؛ حيث تتداخل بعض السمات الصوتية والصرفية والتركيبية بين اللغة الأم واللغة المنطوقة ليظهر تركيبٌ له سمات يمكن تحليلها والوقوف على آثار التداخل على المستويات اللغوية المختلفة، ومعرفة أسبابه وعوامله.

ويقول الدكتور علي القاسمي: "ولكننا ننظر إلى التداخل اللغوي بوصفه انتقال عناصر من لغة أو لهجة إلى أخرى، قي مستوى أو أكثر من مستويات اللغة: الصوتية والصرفية والنحوية والمفرداتية والدلالية والكتابية، سواء أكان الانتقال من اللغة الأم إلى اللغة الثانية أو بالعكس، وسواء أكان انتقالا شعوريا أو لا شعوريا"(٢). وهو الأمر الذي نجد له رصدا وإدراكا في فكر كثير من اللغويين العرب القدامى؛ فقد ذكر ابن جني في باب

(١) (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات): ص ٧٤.

(٢) على القاسمي: (التداخل اللغوي والتحول اللغوي)، ص ٧٧، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو- الجزائر، عدد ١ لسنة ٢٠١٠م.

تركب اللغات قوله: "ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على فَعِلَ يَفْعُلُ نحو نَعِم ينعُم، واعلم أن أكثر ذلك وعامته إنما هو لغات تداخلت وتركبت"(١).

كما وضع أبو الفتح تأصيلا لبعض جوانب التداخل اللغوي بين اللغات من حيث اقتصار التداخل على بعض السمات الخاصة، أو تكون لغة ثالثة بها بعض سمات اللغتين، يقول: "وكذلك حالُ قولهم قنط يقنط، إنما هو لغتان تداخلتا. وذلك أن قنَط يقنِط لغة وقنِط يقنَط أخرى، ثم تداخلتا فتركبت لغة ثالثة. فقال من قال قنَط: يقنَط، ولم يقولوا: قنِط يقنِط؛ لأن آخذًا إلى لغته لغة غيره قد يجوز أن يقتصر على بعض اللغة التي أضافها إلى لغته دون بعض"(٢).

وهي القاعدة التي تقررها جميع الدراسات، وأشار إليها "فندريس" بقوله: "تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي، يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أي لغة... ذلك لأن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية واحتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها"(٣)

التقابل بين العربية والأردية:

للعربية أثرها الواضح في مفردات الأردية وتراكيبها نظرا لانتشار الإسلام ودوره في التأثير على الناطقين بها، كما كان للفارسية والهندية والتركية وحديثا الإنجليزية أثرها الواضح عليها، ولعل السبب الرئيس في ذلك كثرة الهجرات من وإلى بلاد شرق آسيا، والاختلاط الواضح مع أصحاب

(١) الخصائص: ١/٣٧٤-٣٧٥.

(٢) الخصائص: ١/٣٨٠.

(٣) فندريس:(اللغة) تعـ. عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، ص ٣٤٨، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، (د.ت)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

اللغات الأخرى، ولعل هذه اللغة تعد مثالا واضحا جليا لأثر التقابل اللغوي بين اللغات في تشكيل اللغة وبناء مفرداتها.

يقول ابن خُلدون: (اعلم أنّ لغات أهل الأمصار إنّما تكون بلسان الأمّة أو الجيل الغالبين عليها أو المختطّين لها، ولذلك كانت لغات الأمصار الإسلاميّة كلّها بالمشرق والمغرب لهذا العهد عربيّة، وإن كان اللّسان العربيّ المضريّ قد فسدت ملكته وتغيّر إعرابه، والسّبب في ذلك ما وقع للدّولة الإسلاميّة من الغلب على الأمم والدّين والملّة، وكان لسان القائمين بالدّولة الإسلاميّة عربيّا هجرت كلّها في جميع ممالكها، لأنّ النّاس تبع للسّلطان وعلى دينه فصار استعمال اللّسان العربيّ من شعائر الإسلام وطاعة العرب. وهجر الأمم لغاتهم وألسنتهم في جميع الأمصار والممالك)[(١)].

ومما يعزز حتمية التقابل اللغوي بين العربية والأردية ما نراه من إقبال كثير من ناطقي الأردية على الإسلام وتعلم أحكامه، كما نرى شغفهم في العمل بالحرمين الشريفين وجوارهما، ولا شك أن لذلك أثرا واضحا في الاعتزاز بالعربية عندهم باعتبارها لغة القرآن ولغة البلد التي يحرصون على أن يكون لهم موضع قدم مستقر في العمل والإقامة فيها.

لا شك أن صور الاحتكاك المباشر بين أهل الأردية والعربية في مواطن العمل والدراسة والأسواق وصور المعاملات اليومية فرض أشكالا من التقابل اللغوي بينهما ترك أثره الواضح على لغة كلٍّ منهما؛ حيث ترك آثاره في الانتقاء اللغوي للمفردات والأساليب، أو التغير اللغوي للأصوات لضمان تواصل لغوي أكثر تعبيرا وأقرب تفهيما.

---

(١) ينظر: ابن خلدون (المقدمة)، ص ٣٧٤/١، دار الفكر بيروت ط. الثانية ١٤٠٨/١٩٨٨م.

وقد فطن اللغويون العرب إلى أن اختلاط العرب بالأعاجم قد نشأ عنه فرقٌ في التعبير الصحيح، والتعبير الملحون على مستوى الأصوات والأبنية والتراكيب، ومعاني المفردات، مما يعد عاملا من عوامل التطور اللغوي(١).

الدراسة التقابلية:

يقارن علم اللغة التقابلي أو contrastive linguistics بين لغتين أو لهجتين في ضوء مستوى واحد أو عدة مستويات وصولا إلى نتائج مختلفة تحقيقا لفوائد متعددة منها تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما أو إفادة في تعليم اللغات لغير الناطقين بها، أو تصميما لمناهج تدريس اللغات الأجنبية.

والأصل في التقابل اللغوي ألا يكون بين لغتين من عائلة أو فصيلة واحدة كالسامية مثلا؛ إنما يشمل عائلات لغوية مختلفة هادفا إلى إيجاد حلول للمشكلات الطارئة بينهما نتيجة الاحتكاك اللغوي الذي يؤثر على جوانب اللغة المختلفة الصرفية والنحوية والتركيبية والدلالية وغيرها.

وعلى الرُّغم من أنَّ أنسبَ طرق عقد الدراسات التقابلية ألا تكون بين لغتين أو لهجتين تنتميان إلى أسرة واحدة تيسيرا لإيجاد عدد من الروابط المختلفة بينهما، وصولا إلى كشف درجات التأثر والتأثير الناتج عن احتكاكهما؛ فإن اتساع العالم وتواصله كقرية صغيرة، وتبادل المنفعة بين دول العالم، وانتقال الدارسين والعاملين والمواطنين بين البلدان المختلفة سعيا وراء فرصة أو عمل أو دراسة أو نحو ذلك، كل ذلك وغيره جعل تأثر اللغات في بيئة مشتركة أمرا حتميا.

(١) هادي نهر: (اللسانيات الاجتماعية عند العرب)، ص١٠٦، ط. الأولى ١٩٩٨م، دار الأمل – عمان.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والبحث رافد مهم من روافد علم اللغة التطبيقي الذي من أهم جوانبه علم اللغة التقابلي الذي يهتم فيه المنهج التقابلي بعقد المقارنات اللغوية بين لغتين على كافة المستويات اللغوية للغتين المتقابلتين، ونعني بالمستويات: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

ومنهج التحليل التقابلي أو Contrastive Analysisيتوافق وأهداف الدراسة التي سبق الإشارة إليها، كما أنه في الأصل نشأ مع التقدم الهائل في أجهزة الاتصال التي بدأ العالم معها يشعر بأهمية تبادل العلاقات والخبرات والثقافات بين شعوبه، ولم يقف علماء اللغة موقف المتفرج من هذه المتغيرات، بل أقبلوا يشاركون بدورهم في تسهيل عملية تعلم اللغات الأجنبية، من خلال ابتكار منهج لغوي جديد هو (علم اللغة التقابلي).

"والتحليل التقابلي لا يقارن لغة بلغة؛ وإنما يقارن مستوى بمستوى، أو نظاما بنظام، أو فصيلة بفصيلة، فالتقابل الصوتي مهم جدا في تعليم اللغة، وكذلك التقابل الصرفي، والنحوي، والمعجمي"، ويهدف إلى:

- فحص أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغات.
- التنبؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم لغة أجنبية ومحاولة تفسير هذه المشكلات.
- الإسهام في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغة الأجنبية.[١]

الازدواج اللُّغويّ والثنائية اللغوية:

يتوزع مفهوم الازدواج اللغوي بين إثبات وجود لغتين من نمطين مختلفين في مكان واحد، وبين وجود مستويين أو تنوعين من لغة واحدة

(١) عبده الراجحي (د.):(علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية)، ص ٤٥-٤٧، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية١٩٩٥م.

كالفصحى والعامية الدارجة، وغلبة أحدهما في لغة الخطاب والكتابة في البيئة الواحدة، فهو شكل من أشكال الصراع الداخلي أو التقابل اللغوي" وعليه يمكن القول: إنَّ تحديد مفهوم الازدواجية اللغوية، ينبني على محورين: أحدهما يمثل صراعا نمطيًا بين نمطين أو تنوعين أو شكلين لغويين ينتميان إلى اللغة نفسها، والثاني يمثل وضعًا مختلفًا لهذين النمطين أو التنوعين أو الشكلين من حيث الوظيفة والمكانة؛ ولكل نمط أو تنوع أو شكل مظهر وربما مظاهر متعددة ومتنوعة(١)، وإن كان الازدواج اللغوي بين مستويين لغويين للغة واحدة لا يعد ازدواجا في نظر الباحث أو على الأقل يكون ثمة اختلاف كبيربين المستويين أدى لإطلاق مصطلح الازدواج بينهما.

وإذا كان الاختلاط بالأعاجم هو أظهر الأسباب لتفسير ظهور الازدواجية وفشوها، ويكشف سرا من أسرار نشأتها، فإن ذلك يعزز القول برأي من يحصر الازدواجية بين لغتين أو مستويين لغويين متباعدين، خصوصا في بعض البيئات التي شهدت لغة فرضها المستعمر مع اللغة الوطنية للبلد المحتل(٢). وسواء اختلف تعريب الثنائية هو diglossie كما جاء في معجم اللسانيات للمسدّي(٣)، عن الازدواجية المعربة إلى bilinguisme، أو ثارت جدلية بين دلالة المصطلحين واختلافهما، أو حول كونهما يشيران إلى تغييرات في اللغة الواحدة أو تداخلات بين لغتين؛ فإن الدلالة التي يرتضيها البحث حولهما هو ما أشرت إليه في ابتداء الحديث عنهما.

---

(١)عباس المصري وعماد أبو حسن:(الازدواجية اللغوية في اللغة العربية)، ص ٤٦، مجلة المجمع العدد ٨ لسنة ٢٠١٤ م.

(٢) السابق: ص ٤١، وأيضا: عبد الرحمن بن محمد القعود: (الازدواج اللغوي في اللغة العربية)،ص ١١-١٦،الرياضط. الأولى ١٤١٧/١٩٩٧هـ.، وينظر رشاد الحمزاوي: (المعجمية) ص ١٧٣، مركز النشر الجامعي – تونس ٢٠٠٤م.

(٣) معجم اللسانيات: ص ١٠٦، ص ١٢٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

اللغة الأردية:

تنتمي اللغة الأردية إلى فصيلة اللغات الهندوأوربية، وهي إحدى اللغات المنتشرة في بلاد الهند خصوصا بين المسلمين فيها، وكانت اللغة الرسمية في باكستان وغيرها من بلاد شرق آسيا حيث بنجلادش ونيبال وغيرها. واللغة الأردية خليط من بعض اللغات المنتشرة التي أثرت في تشكيل بنيتها وتكون مفرداتها؛ فقد جاء بعض أصواتها من لغتها الأصلية السنسكريتية القديمة، كما أخذت الأردية جل أصواتها من العربية وبعض الأصوات من الفارسية ونحوها من الهندية والتركية والفارسية والبنجابية.

ويرتبط تشكل اللغة الأردية في كثير من صورتها الحالية بأصواتها وكلماتها بدخول الإسلام لشبه القارة الهندية؛ حيث كان أهل الهند يتحدثون بلغات محلية خاصة بكل منطقة، بالإضافة لوجود اللغة السنسكريتية لغة رجال الدين التي لم تجد لنفسها حظا كبيرا من الانتشار نظرا لصعوبتها، فكانت الأردية وتكونت مزيجا من العربية، والفارسية، والتركية حيث كانت هذه اللغات هي لغة القوات الإسلامية، بالإضافة إلى السنسكريتية وبعض اللهجات المحلية(١).

الأبجدية الأردية:

تمتلك الأردية واحدا وخمسين حرفا، منها(سبعة وثلاثون) حرفا من حروف الهجاء المفردة، ونحو أربعة عشر حرفا مركبا وفق طبيعة التأثر من اللغات الأخرى، وخصوصا العربية والفارسية والهندية، والحروف المفردة

(١) بتصرف من موقع ويكيبيديا، ومظهر شاهين: (تطور اللغة العربية في باكستان)، ص ٢٣٩-٢٧٢، حولية الجامعة الإسلامية العالمية، مجلد ٢ لسنة ١٩٩٤م، سمير عبد الحميد إبراهيم(د): (معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية)، ص١١، جامعة الملك محمد بن سعود ١٩٩٦م /١٤١٧هـ.

ضمنتها أيضا لوحة مفاتيح الكتابة بالحروف الأردية التي تحوي حروف الأبجدية العربية، مع إدراج الحروف المأخوذة عن الفارسية والهندية وفق مفاتيح:(أ- ب - پ - ت - ٹ- ث - ج - چ - ح - خ - د -ڈ- ذ - ر - ڑ- ز - ژ - س - ش - ص- ض- ط- ظ- ع- غ- ف- ق- ک- گ- ل- م- ن- و- ھ- ء- ي-ے- ئ -ہ- ؤ -ۂ-ۓ-ں-ۃ)، والحروف المركبة الأردية هي:(بھ- پھ - تھ - ٹھ-جھ-چھ-دھ-ڈھ-رھ-ڑھ-کھ-گھ-لھ-نھ)[1]

الأبجدية العربية والأردية[2]:

تقترب أبجديات الأردية من أبجدية العربية حتى إنها تتشابه في نطق كثير منها إلا في بعض الحروف حيث تتبدل في الأردية؛ فحروف الهمزة أو الألف المهموزة وألف المد والباء والتاء والجيم والخاء والدال والراء والزاي والسين والشين والطاء والغين والفاء (والقاف) والكاف واللام والميم والنون والهاء والياء المدية تتوافق مع مثيلاتها في الأردية إلا في بعض المواضع التي تجاور فيها بعض هذه الحروف الألف المدية حيث يصيبها التفخيم الشديد، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) غنيمة سالم أحمد سعيد اليزيماليمّاحي: (العربية الأردية الهجين في الإمارات العربية المتحدة – مَثَلٌ من مدينة دبيّ)، ص ١١ وما بعدها، رسالة ماجستير، إشراف: نهاد الموسى(د)، كلية الدراسات العليا-الجامعة الأردنية، عمان ٢٠٠٨م، مقيت جاويد (د): (تأثير الأبجدية العربية في أبجديات اللغات الباكستانية)، ص ٤٣ وما بعدها، جامعة بنجاب – لاهور.

(٢) العربية والأردية من فصيلتين مختلفتين؛ فالأولى من فصيلة اللغات السامية، والثانية فصيلة اللغات الهند أوربية تحوي مجموعة لغات تشترك في خصائص لغوية معينة، وتنتشر في مساحة جغرافية تمتد من الهند إلى أوربا، وهي أقسام وفروع، وتنتمي الأردية إلى الفرع الهندي الذي ينقسم إلى مجموعتين، مجموعة اللغات السنسكريتية أو اللغات الشرقية (وينتمي لها نحو اثنتان وعشرون لغة منها:(البنجابية) (والأردية)، ومجموعة اللغات غير السنسكريتية أو القسم الغربي الذي يحوي اللغات اللاتينية والفرنسية والإنجليزية والبرتغالية وغيرها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حرف الهمزة في كلمة (آدمى) بمعنى إنسان أو رجل تنطق مثل العربية Aa، والألف الطويل ينطق كما بالعربية غير أنه ممدود أكثر كما أنه يصيب الحروف المجاورة له بالتفخيم الشديد في كل المواضع نحو (خدا) وتعني الإله/الرب/الله ويقولون(الله)، والباء كما بالعربية نحو (بات) بمعنى كلام أو أمر، وتنطق (paat) بالتفخيم الشديد، والتاء ينطق كالعربية نحو كلمة(تجارت)أو تجارة بالعربية وتنطق (tegart) مع ملاحظة أن التاء المربوطة تكتب في الأردية مفتوحة كما في كلمة (صحت)، والهاء ينطق مثل العربية نحو:(مدرسﻫ) أو مدرسة.

وعلى الرُّغم من الاتفاق في كثير من الحروف بين اللغتين شكلا؛ فقد جاء الاختلاف بينهما أيضا في نطق بعض الأصوات؛ فحرف الهمزة على نبرة ينطق ياء في الأردية نحو:(حقائق)ينطق (هقايق)، وحرف الثاء في الأردية ينطق قريبا من السين في العربية، وحرف الحاء في العربية هو هاء نطقا في مفردات الأردية نحو:(حرف)ينطق (هرف)، والذال في الأخيرة قريبة من الزاي العربية بدون إخراج طرف اللسان نحو(ذلیل)وتنطق زليل (zalil)، مع وجود حرف الزاي أيضا وينطق زايا كما هو في العربية، والصاد تنطق سينا في الأردية، والضاد تنطق ظاء أو زايا في مثل:(ضروري)وتلفظ:(ظروري) أو بالزاي، والعين تنطق همزة مكسورة غالبا أو مفتوحة أحيانا نحو:(علم) تنطق (إِلـــْـــم)ـ، والقاف تنطق قافا أو كافا(قلم)، وخصوصا عند الجنسيات الباكستانية من مناطق (بنجاب)، لكن عند النطق بالقرآن تأتي القاف فصيحة عند أغلبهم؛ ربما لما درسه بعضهم من أحكام التجويد أو التدرب عليها في مدارس العربية ببلدانهم، والواو تنطق فاء معطشة نحو:(وطن)تنطق (فطن)، وصوت النون بدون نقطة في

آخر الكلمة(نہیں)بمعنى (لا)، والياء الممدود تنطق ممالة(ے) في الأردية كما في(عینک)بمعنى (نظارة) حيث تنطق العين همزة والياء بعدها ممالة(١).

الأردية والفارسية:

مما أخذته الأردية عن الفارسية التي أخذتها عن العربية في الأصل أربعة أصوات هم تطور نطقي عن نظرائهم في العربية: صوت(پ)أو (پانی)بمعنى ماء أو مياه وتنطق (pany) بتفخيم غليظ لصوت الباء paa، وكذلك صوت(چ)أو(چار)بمعنى العدد (٤) وتنطق (اتشار أو char)، كما اخذت صوت(ژ)أو (ژالہ) بمعنى ضباب وتنطق(چالہ)، وصوت (گ) في كلمة (گل) أو وردة وتنطق (جُل – بدون تعطيش).

الأردية والهندية:

أخذت الأبجدية الأردية من الهندية ثلاثة أصوات: صوت(ٹ)في كلمة(ٹماٹر)أو (طماطم) وتنطق قريبة من الدال المفتوحة (بين التاء والطاء)، كما أخذت صوت(ڈ)في نحو:(ڈاکٹر)بمعنى دكتور أو طبيب وتنطق (dactar)، وكذلك صوت (ڑ) في نحو:(لڑائی)بمعنى (حَرْب) وتنطق (laraie) حيث نطقت الهمزة ياء.

---

(١) حصل الباحث على بعض الدروس في تعليم الأردية عبر الإنترنت، وطالع دروس الدكتور: يوسف عامر أستاذ اللغة الأردية بكلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر علي (اليوتيوب)، كما تعرف على بعض قواعد الأردية ونظمها من مواقع تعليمية بالشبكة الدولية للمعلومات، وما يعرضه البحث هنا جانب مما تم تسجيله في المحاضرات عبر الإنترنت، وبعض المواقع المتخصصة والمدونات التي تُعنى بتعليم الأردية وقواعدها مثل: http://duroos.org/urdu.php

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني:

التقابل بين العربية والأردية على المستوى الصوتي.

لا شك أنَّ الواقع يشهد بأثر التقابل اللغوي على مستوى الوحدات الصوتية في ظهور اختلافات واضحة في نطقها سواء بالإبدال أو النبر أو التنغيم أو تغيير الخواص والصفات الصوتية أو نحو ذلك من تغييرات. ونطقُ بعض الأصوات في اللغات الأم يتطلب قدرا ملائما من الهواء، وحركة خاصة به وحبسا أو انسيابا بدرجات مختلفة، وذبذبات للوترين الصوتيين تتفاوت من صوت لآخر أو تختفي، والوافد الناطق لحروف العربية يتأثر بلغته الأم ويخضع لتشكيلات جهازه النطقي الذي تشكل في بيئة خاصة ومعاملات لغوية مختلفة، وأصوات ومفردات تختلف عن اللغة التي يحدث معها هذا التقابل.

ولا تختلف المشكلات التي تواجه العربية في الأماكن ثنائية اللغة نحو منطقة الجوف عما تواجهه العربية في كل مكان يجتهد في التحدث بها؛ وأفاضت المؤلفات في تعدادها نحو:

- عدم وجود بعض أصوات العربية في لغة المتحدثين مما يصعب معه النطق بها مخرجا وصفة ما لم يكن قد تدرب كثيرا على النطق الصحيح.

- كما أنَّ الاجتهاد في نطق أصوات العربية من قبل أهل اللغة الثانية لا يأتي دوما على الوجه الصحيح؛ حيث يلعب جهاز النطق دورا كبيرا وفق ما نشأ عليه الوافد في بيئته، لذا نجد خللا في نطق بعض الأصوات والمفردات عن ماهيتها في العربية.

- كما تواجه العربية دلالات جديدة على مفرداتها تكتسبها وفق ما أدخله الوافد من معنى لها، خضع لعوامل تطور وظروف أكسبت المفردات معانيها وفق البيئات التي نشأت فيها.

- وهذا يؤثر بدوره على لغة العربي نفسه الذي يتعامل ليل نهار مع الوافدين، كما أنه (وفق الرصد الميداني) يجتهد المواطن العربي في استعمال نفس طريقة التعبير التي يفهمها الوافد ضمانا للإفهام كما رصدته الدراسة من أمثلة ونماذج.

- ومن خلال التحليل في النماذج والأمثلة التي رصدها الباحث على مستوى الوحدات الصوتية أو الفونيمات المنطوقة، يتبين أنَّ هناك أصواتا من العربية، وموجودة في الأبجدية الأردية تجد صعوبة في نطقها أو تواجه تحويرا في التلفظ بها إلى صوت آخر وربما أكثر من صوت بديل، وأبرز هذه الأصوات أصوات: الضاد والطاء التي يحولها دالا أو زايا أو ظاء، والذال والظاء والثاء التي يلفظها زايا أو سينا، والحاء التي ينطقها هاء، والصاد التي ينطقها سينا، والواو التي كثيرا ما يحولها فاء، والعين التي ينطقها همزة كما في العربية، والقاف التي يحيلها كافا، والجيم التي تتنوع بين الشامية والقاهرية.

- كما أن هناك أصواتا لم يصبها أيُّ تغيير أو تحوير عن نطقها العربي الفصيح.

وقد أشار (العصيلي) إلى أن اللغويين التطبيقيين المؤيدين لنتائج التحليل التقابلي يؤكدون أن الأخطاء الناجمة في لغة متحدثي اللغات الثانية إنما تعود إلى اختلاف أنظمة اللغة الأم عن أنظمة اللغة الهدف فيحدث التداخل والمشكلات الصوتية بين اللغتين فضلا عن الأخطاء الفردية العارضة أو زلات اللسان أو طبيعة البيئة الناطقة أو التعليمية[١].

(١) عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي (د): (أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى)،ص ١٩٧و١٩٨، معهد تعليم اللغة العربية بالرياض – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –– جامعة أم القرى،الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إن المتعلم قد تعوَّد في أثناء الكلام بلغته على أنماط معينة من تحريك اللسان والشفتين وغيرها من أعضاء النطق، وشب على ذلك، فإذا بدأ تعلم لغة جديدة تختلف أنظمتها الصوتية عن أنظمة لغته الأم، وجد صعوبة في التعبير عن عاداته النطقية التي شبَّ عليها، وتزداد هذه الصعوبة إذا تقدمت به السن؛ لطول الفترة التي أمضاها في استعمال الأنماط النطقية في لغته(١).

وهنا يرصد البحث جانبا من الأصوات التي وردت في محادثات الوافدين والمواطنين، ووجَدَتْ جانبا كبيرا من الصور النطقية المختلفة والمتنوعة، وفق أسبابٍ يرصدُ البحث بعضها:

(الهمزة والعين):

الهمزة في الأردية همزتان، همزة مفردة (ء) أو (ئـ) وهذه تنطق ياء في الأردية في وسط الكلمة نحو كلمة (خدائي) أو ألوهية وتنطق (خدايي)، أو (مصائب) وتنطق (مصايب) والهمزة الثانية الممدودة (آ) تنطق كما العربية نحو: (آم) أو (مانجو) أو (آسمان) بمعنى (سماء) أو (آيت) (آية)(٢).

ومعظم الوافدين يبدِّلون العينَ همزةً في نطق كثير من الكلمات، وما أشبه ذلك بظاهرة (العنعنة) في العربية؛ حيث تبدل الهمزةُ عينا عند قبائل تميم وقيس وأسد، خصوصا عند المبالغة في تحقيق الهمزة، فعندما يردُّ كثيرٌ من الوافدين تحية الإسلام (السلام عليكم) يقول: (أليكم سلامْ)، حيث يتبيّن نطق العين همزةً في ابتداء النطق، وصوت العين كما هو معلوم

(١) السابق: ص ١٩٩.

(٢) يوسف عامر (د): (في قواعد اللغة الأردية)، ص: ٦، القاهرة ٢٠٠٨ م.

صامت حلقي مجهور احتكاكي مرقق، بينما الهمزة صوت شديد مجهور ووقفة حنجرية انفجارية، غير أنه يُلحظ تسهيلٌ للهمز أيضا عند نطقها في كثير من المفردات إذا لم ترد في مبتدأ الكلمة؛ حيث تنطق التحية: (وإليكم سلام).

كما يلحظ أنه اقتصر التحية حتى لو قيلت له كاملة في بعض الأحيان؛ تخفيفا من صعوبة نطق الأصوات خصوصا صوت الحاء والكاف، كما أنه وقف عليها بالسكون كحاله مع جميع العبارات والكلمات التي ينطقها؛ حيث إن أبجديته لا يوجد بها إعراب في الأصل برغم وجود حركات العربية فيها، فضلا عن تخفيف النطق كثيرا بحذف (أل) التعريف، خصوصا (أل) الشمسية في كثير من المواضع، وكذلك واو العطف، وغير ذلك مما سيتم بيانه في المبحث التالي.

والعين تنطق همزة مكسورة نحو: (علم) تنطق (إِلـــْم) ونحوها: (أنت فيه مألوم؟) أو (مألوم أنت؟) إذا كان يسأله عن مدى فهمه لكلامه، ونلحظ قلب العين همزة كما في الأردية، على الرغم من أنها تكتب عنده (معلوم)، ومثله كلمة (يعرف) ينطقها (يأرف)، وكلمة (عيش) بمعنى خبز ينطقها الوافد (إيش)، وينادي (يا ألي) (يا علي)، وقد كتبتُ لأحدهم رقم (٤٢٧) على الآلة الحاسبة، وطلبتُ نطقها فجاء النطق (أربا ميّة سبءإشرين)، وبعضهم أضاف الواو بينهما، ونلحظ إبدال العين في (أربعمائة) إلى ألف مد، وتسهيل الهمزة وقلبها ياء مضعفة، وقلب العين في (سبع) إلى همزة ساكنة، كما قلبت (العين) في (عشرين) همزة مكسورة، وغابت واو العطف في النطق.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومع الرصد الميداني وجدتُ بعضا من الوافدين ينطقون العين في نحو ما سبق وغيره، مما يوضح التطور الصوتي في نطقهم ومحاولات التكيف اللغوي مع البيئة التي يعيشون فيها، وقد سألتُ بعضهم فتبين أنَّ أحدهم بالمملكة لأكثر من عشرين عاما، والثاني تعلم العربية لخمس سنوات في بلده، والثالث يعشق العربية لدرجة أنه نطق أمامي أشعارا بالعربية بفصاحة مطلقة، ومخارج للأصوات واضحة وجلية.

(الحاء والهاء):

يتجاوب كثير من المواطنين في نطق بعض الأصوات بما يناسب المخاطَب ضمانا للتواصل الجيد مع الوافدين؛ فيقلب الحاء هاء في سؤاله: كيفْ هالك؟ (مع الحرص على تسكين أواخر كل مفردة في الحديث وفق طريقته)، ويكون الجواب من الوافد: (الهمد لله)، حيث قلبت الحاء هاء، ولعل الحاء خصوصا من الأصوات القليلة التي لم يتمكن كثير من الوافدين من تكييف جهازه النطقي بما يناسب اللسان العربي؛ وكثيرا ما يقول: (همدُ لله) تخفيفا وتخلصا من كثير من الروابط، وأدوات التعريف، وحروف الجر، والعطف في التركيب اللغوي لجمل العربية.

وعند السؤال عن وجود الفلفل الحار في السوق، يأتي الجواب: فيه (هار نُسْ نُسْ)، (أنا الهين "الحين" أروه "أروح" سوّي تعديل في ورشه)، وجاء رد أحد الوافدين في المستشفى العام عند سؤاله:(أنت كم تاخد فلوس في الشهر؟)، قال: (هبيبي، أنا شهرْ ألفْ تلاتميةْ، هذا حرامْ، فيه شغلْ كثيرْ، شوفْ، مألومْ أنتَ؟!)، والبناء التركيبي للجملة المنطوقة يكشف: إبدال الحاء هاء كما في الأردية، وحذف بعض الكلمات في الإجابة تخفيفا (آخد فلوس في الشهر)، وتسكين أواخر الكلمات، وقلب الثاء تاء.

أصوات (الثاء والصاد والسين والشين):

تمثّل هذه الأصوات إشكالية في كثير من المفردات التي حصرها البحث من لغة الوافدين عند سؤالهم عن بعض الأمور؛ حيث يتحول حرف الثاء إلى سين في النطق أو تاء، كما جاء عند سؤال غير واحد عن عمره، فكان النطق: (تمانيه عشرين) أو(سلاسة وأربعين)، والعجيب أن تسمع: (تلاته سلاسين)؛ حيث نطقت الثاء في كلمتين بالتاء والسين وكثيرا ما يرد ذلك في كلمة (سلاجة) بديلا عن ثلاجة، وكلمة (السلاة) بدلا من الصلاة، وجملة: (اتنين "اثنين" مكان فيه شغل معلوم؟)، و(فيه توم "ثوم" موجود) (هزا كتير "هذا كثير" معلوم) (ما في سبر "صبر")٠ (ما حسَّل "حصل" سياب "ثياب" موجود في محل)، وأعطيتُ بعضهم ورقة بها رقم (٣٣٣) في أكثر من مكان، وكان النطق بالتاء غالبا (تلاتميه تلاته تلاتين).

ولا تجدُ في سياق أغلبِ مَنْ رَصَدَهُمُ البحثُ مَنْ يحرص مِنْ متحدثي الأردية على مخرج الثاء بوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى بشكل يسمح للهواء بالمرور من خلال منفذ ضيق يحدث احتكاكا معلوما للصوت عند النطق به، حتى طغى ذلك على الكثيرين عند نطق القرآن الكريم، على الرغم من الإتقان والبذل الواضح في تلمّس النطق الصحيح.

أما صوت الشين فيتحول إلى السين أيضا في نحو كلمة (سجرة) بدلا من (شجرة)، غير أنَّ ذلك لا يكون مع حرف الشين دوما إلا في كلمات مخصوصة؛ حيث تأتي الشين سهلة في كثير من الكلمات والجمل التي ينطقها الوافد نحو قول أحدهم: (بعد أربعه شهر شوف انت!) و(أنا ثمانيه عشرين سنه) و(شكرا) أو (شكريا) و (شو قوول سديق؟) و(شو سَوِّي)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(أنت شوف ما في خراب اتنين يوم ما في خراب ما في مشكلْ) (أيشْ مشكل)، (ويُلحظ الأخذ الواضح من عامية اللهجة السعودية لضمان تواصل جيد في الحديث؛ حيث استعمل الوافد (شو) (أيش) (شوف) وهي غير موجودة بلغته الأم، وسيأتي لاحقا مع المفردات.

(الطاء والتاء):

تتحول الطاء غالبا إلى تاء في نطق الوافدين وفق الأبجدية الأردية، وكثير منهم ينطقها صوتا بين التاء والطاء أقرب ما تكون للصوت من الفارسية الذي دخل الأردية (ٹ) فكلمة (طماطم) تصبح (تماتم) أو(ٹماٹم) (tomatm)وهي في لغته: (ٹماٹر)، ويغلب استعمال مرادفها العربي في المملكة (بندورة)، كما تغيب بعضُ صفات صوت الطاء عن النطق عند أغلب ناطقي الأردية؛ حيث يختفي جزء كبير من التفخيم والإطباق والانفجار المصاحب للحرف، فلا نسمع فيه تفخيما كاملا ولا ترقيقا كاملا، نحو: خيّات (خياط)، مَتَرْ (مطر)، وكلمة (مزبوت) (مضبوط)، أو (مظبوط) بلهجة المواطنين، و(هذا صوت مكينة ما يعتي (يعطي) كهربا)،و(امشي تريق سيدا) (امش طريق سيدا).

وقد تكلمتُ مع بعض الوافدين من باكستان في بعض المطاعم للنطق بكلمة (مطعم) أكثر من مرة مع بيان نطقها الطبيعي، فكان ترقيق الطاء كثيرا، وبعضهم أجرى التفخيم على جميع حروف الكلمة، ولا شك أن ذلك لتقارب المخرج بين الصوتين، وهو أمر يتساهل فيه كثيرٌ من متحدثي العربية أنفسهم خصوصا في العامية المنتشرة في هذه المنطقة، وربما كان تقليد اللهجة والمتحدثين جزءا من السبب، خصوصا مع تعمد كثير من متحدثي العربية من المواطنين والوافدين العرب من جنسيات مختلفة مخاطبة

الوافد (الهندي) أو (البنغالي) أو (الباكستاني) بنفس نمط الطريقة التي يتحدث بها وينطقها رغبة في الإفهام والتجاوب بينهما ،كما سيأتي في التقابل الدلالي.

وقد أشار لذلك (العصيلي) بقوله: "جهاز النطق لدى الإنسان قادر على إنتاج أي صوت إنساني مهما كان مخرجه أو صفته، شريطة أن يسمع ويتدرب بصورة سليمة، غير أن متعلم اللغة الثانية من الكبار غالبا ما يجد صعوبة في نطق أصوات معينة في اللغة الهدف، وغالبا ما تكون هذه الأصوات غير موجودة في لغته الأم، وقد تكون موجودة فيها لكنها تنطق نطقا مختلفا عما هو في اللغة الهدف، نتيجة لذلك ينطق المتعلم هذه الأصوات نطقا يشابه نطق الأصوات القريبة من لغته الأم[١].

ومما يشير إلى أسباب هذا الإبدال بين كثير من الحروف المتقاربة، ما ألفه العرب عن لهجة تميم التي يقوم أهلها بإبدال التاء طاء تفخيما للمرقق، ربما لطبيعة القبيلة البدوية المائلة إلى الخشونة، وما نعهده من آثار البيئة على كثير من حروف العربية لإحداث الرنين المناسب لها.

(الظاء والذال والزاي):

يكاد ينعدمُ النطق بأصوات الظاء والذال في كلمات الوافدين وعباراتهم إلا في بعض ما يرد أحيانا من إبدال الضاد ظاء تقليدا لأهل المنطقة ؛ حتى إنهم يبدلون كثيرا من الكلمات التي ترد بها هذه الأصوات إلى كلمات أخرى من وحي البيئة نفسها، كما أنهم لا يجدون صعوبة في نطق صوت الزاي الذي تتحول له هذه الأصوات، فهم يقولون (زينْ ما في مُشْكلْ) (مزبوت)(مضبوط) (هازا زبون كويس ما في كلام كتير عن فلوس) (أنا

(١)(أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى):ص ١٩٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الهين "الحين"سوي اتِّسال "اتصال" واحد دقيقة)، (شوف انت بره انت حسّل "حصّل" ما في مشكلْ) في الإجابة عن غلو قطعة غيار للسيارة.

ويكشف تغيير الوافد لكلمة (نظيف) بكلمة أخرى مماثلة في المعنى (زين) في بعض العبارات الواردة عن إدراك لبعض الكلمات متقاربة المعنى، كما أن أغلب ما رصده الباحث وقام بتسجيله من جمل وحوارات يقل فيها ذكر حرف الظاء أو يتم تغييره أو تجاهله في الردود. وفي السياق قال أحد الوافدين (عند مناقشته عن عمل خصم في ثمن قطع الغيار للسيارة): (أنت تبغي واحد نزيف "نظيف" رخيس"رخيص" ما في موجود، في نزيف"تظيف" وكالة حسّل "حصّل" موجود أنت شوف)، وقال آخر: (أنت حسّل واحد نزيف بره ما في مشكلْ).

وقد تتبدل الذال دالا في نطق الوافدين؛ فيقول في (ذهب) وهو المعدن المعروف (دهب)، وفي(هذا) (هازا) أو (هدا)، وينطق (يأخذ) (ياخد) أو (ياخز). كما تتبدل الثاء مع البعض تاءً؛ فيقول في (ثلاثة) (سلاسة) أو(تلاتة)، ويقول في (كثير) (كسير) أو (كتير)، وفي (ثياب) ينطقها (تياب) أو (سياب)كما هو حال بعض العرب من الجنسيات الوافدة مما يظهر أثر التقابل بين الناطقين من جنسيات أخرى والوافدين من بلاد شرق آسيا، هذا فضلا عن ظهور إبدال الثاء تاءً عند بعض المواطنين خصوصا من الطلاب بالجامعة، وذلك من خلال قاعات الدرس والاحتكاك الفعلي معهم.

هذا على الرُّغم من أن معظم المواطنين ينطقون حرف الظاء بصورة جيدة حيث يرتفع طرف اللسان ملتصقا بأطراف الثنايا العليا مع مراعاة ما يصيب الصوت من جهر واحتكاك وإطباق، بل إن صوت الضاد يتبدل في كلام معظم المواطنين في منطقة الجوف إلى ظاء توافقا مع بعض اللهجات

العربية من البيئة الحجازية قديما ولغة طيء وبعض القراءات القرآنية من السبعة وغيرهم، وهو ما تحفل بشواهده كتب اللهجات والمعاجم اللغوية.

(صوت الضاد والدال):

الدال صوت صامت أسناني لثوي مجهور ينطقه الوافدون كما في العربية دون تغيير في كل ما تم جمعه من مادة نطقية في منطقة البحث، لكن صوت الضاد في كثير من الكلمات والعبارات التي تم حصرها، له أكثر من صورة يتوافق أغلبها مع بعض اللهجات عن بعض القبائل العربية، وإجمالا:

– حوّل بعض الوافدين صوت الضاد إلى دال مفخمة في النطق، وذلك منتشر في شمال المملكة ومنها منطقة الجوف، وبعض دول الخليج بين الوافدين والعرب أنفسهم.

– قلّد بعضُ الوافدين أهل منطقة الجوف في قلب الضاد ظاء أو زايا مفخمة [١].

وعلى الرغم من أن مخرج الضاد والظاء يختلف من ناحية المخرج والصفة في النطق القديم والحديث، فإني وجدتُ تحويل الضاد إلى ظاء في النطق بين طلابي في كلية العلوم والآداب بطبرجل، كما أنني سمعتُ ذلك كثيرا في صلوات الجماعات في أنحاء طبرجل والقريات، وربما يرجع جزءٌ من تعليل ذلك إلى التزام أهل منطقة الجوف بسلامة نطق الأصوات

(١) جانب من المادة المجمعة، وأصلها حوار بيني وبين وافد باكستاني بمحلات تفصيل الأثواب: السلام عليكم، الوافد: وعليكم السلام، أبغي ثوب أبيض علشان عيد، الوافد: إن شاء الله موجود، فيه أربعة درجة موجود شوف انت، بكم ثوب أبيض هذا؟ الوافد: ١٥٠ ريال، لا لا زيادة كثير، الوافد: ما في زيادة، شوف سعر في محل تاني، طيب سوي ديسكاونت كويس، الوافد: اوكي أنا سوي ١٠ ريال ديسكاونت ماشي إن شاء الله، الوافد: كم يدفع الحين؟ ٥٠ريال إن شاء الله، لكن أبغي مقاس مضبوط، إن شاء الله تشوف مزبوط.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(الأسنانية اللثوية) التي يشترك فيها طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا حيث أصوات الظاء والذال والثاء.وربما أيضا لما للضاد من استطالة ودور اللسان وحافته وتكلف نطقها من الجانبين كما كان يفعل القدماء هو ما أدى إلى تسهيل نطقها ظاءً؛ فالظاء أسهل نطقا من الضاد، وذلك متوافق مع نظرية السهولة التي تحول الأصوات الثقيلة إلى السهلة، تيسيرا لعملية النطق، واقتصادا في الجهد العضلي،وقد أشار الجاحظ إلى استطالة الضاد لرخاوتها حتى إنها تتصل بمخرج اللام [(١)].

ولم يكن الجاحظ وحده مَنْ أشار إلى ملامح الخلط بين الظاء والضاد حاكيا واقعا لغويا في لهجات العرب القديمة والحديثة؛ فقد سبقه الخليل، وتلاه السيوطي في المزهر، وضمت كتب اللغة ومعاجمها أقوالا عن علماء العربية، ومنها ما ورد في اللسان: " العَظُّ: الشدة في الحرب، وقد عَظَّتْهُ الحربُ بمعنى عضَّتْهُ ...وعَظَّه الزمان: لغةً في عَضَّهُ"[(٢)].وذكر (ابن الجَزَرِيّ) اختلاف الناس في نطق الضاد: "وَالضَّادُ: انْفَرَدَ بِالِاسْتِطَالَةِ، وَلَيْسَ فِي الْحُرُوفِ مَا يَعْسُرُ عَلَى اللِّسَانِ مِثْلُهُ. فَإِنَّ أَلْسِنَةَ النَّاسِ فِيهِ مُخْتَلِفَةٌ، وَقَلَّ مَنْ يُحْسِنُهُ فَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرِجُهُ ظَاءً، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْزُجُهُ بِالذَّالِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ لَامًا مُفَخَّمَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ يُشِمُّهُ الزَّايَ"[(٣)].

---

(١) الجاحظ (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر): (البيان والتبيين)، تحـ. عبد السلام محمد هارون، ٤٥٧/٤، ط. الثانية ١٤٠٢/١٩٨٢م، الخانجي – القاهرة، وينظر: أحمد علم الدين الجندي (د): (اللهجات العربية في التراث)، ص ٣٤٩، الدار العربية للكتاب – طرابلس ١٩٨٣م وفيه أبان بعض أسباب إبدال الحروف في لغة العرب ولهجاتهم.

(٢) (لسان العرب: (عظظ ٣٠٠٣/٣٢) ط. دار المعارف، وينظر مادة (فيض)، والمزهر للسيوطي: (عبد الرحمن جلال الدين)، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم وزملاؤه: ٥٦١/١ ط. المكتبة العصرية – بيروت.

(٣) ابن الجزري: (أبو الخيرمحمد بن محمد الدمشقي): (النشر في القراءات العشر)، ٢١٩/١، ط. دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ت).

(صوت الجيم):

ينطق الوافدون ومعظم المواطنين صوت الجيم حرفا قريبا من الجيم الشامية، وهي الجيم خالصة الرخاوة أو حتى المشوبة بها أو (المعطشة)، وقد ذكرها الدكتور أنيس عند حديثه عن الجيم: "أما أهل الشام وبعض المغاربة فينطقون بها كثيرة التعطيش خالية من الشدة"(١)، حيث يرتفع مقدم اللسان نحو اللثة مع مقدم الحنك محتجزا الهواء خلفه ومنفصلا ببطء يعطي الفرصة للهواء للانفجار محدثا احتكاكا بالعضوين المتباعدين.وفي جل المحادثات التي قام البحث بحصرها بين الوافدين والمواطنين في الأسواق والمحال التجارية، جاء صوت الجيم (معطشا)(J)، وجاء قليل منه منطوقا بمثل الجيم القاهرية أو الخالية من التعطيش(G)، وهي جيم أقصى الحنك، ويوضح الجدول الآتي بعض ملامح هذه المفردات:

الكلمة/الجملة المنطوقة	الصوت	المعنى
برتقال يجي واحد عشرين كرتونه. هذا يجي الحين خمسه ثمانين كله يجي — متى يجي؟ أنت جيب واحد فلوس واحد حصّل.	J	يأتي/ يحضر
جرجر (جرجير) موجود	G	نوع من الخضار
جزر كويس	G	خضار
ما في جديد!	G	ضد قديم

(١) إبراهيم أنيس (د): (الأصوات اللغوية)، ص ٧٨، مكتبة الانجلو المصرية، ط. الخامسة١٩٧٥م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(صوت الغين):

يقلب كثير من الوافدين (الغين) إلى (گ) أو الكاف الفارسية في نحو كلمات (شگل) أو (شُغُل) بالعربية، ونحوكلمة (تبگى) أو تِبْغِي أو تريد بالعربية.ويضطر كثير من المواطنين إلى تقليد طريقة نطق الوافدين في صوت الغين في كثير من الجمل الحوارية بينهما ظنا منهم أن ذلك أدعى للفهم وتحقيقا للتواصل واختصارا للوقت والإفهام.

ومجمل القول: إنَّ أهم ما رصده الباحث هو أنَّ إتقانَ الوافدين لحروف العربية وأصواتها ومفرداتها يعتمد على القدر الذي حصل عليه من تعلم حروف العربية سواء في موطنه من خلال المدارس المتخصصة، أو بسبب حفظه للقرآن الكريم، كما يعتمد أيضا على طول فترة بقائه في البيئة العربية مكوثا واحتكاكا وتعلما.

المبحث الثالث:

التقابل بين العربية والأردية على المستوى الصرفي والتركيبي(١)

تتوزع الأنظمة الصرفية والتركيبية في اللغات المتداخلة بين مسائل تتوافق في بعضها بفعل عوامل التأثر والتأثير، ومسائل أخرى تستقل بها كل لغة عن الأخرى بفعل عوامل خاصة، غير أن أهم ما تتعرض له الأنظمة الصرفية والتركيبية يدور حول الحركات والإعراب، ورتبة الكلمات بأنواعها، والضمائر، والنسبة، والتعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، والتراكيب الإضافية والوصفية، والأعداد واستعمالاتها... وسوف يُعنى البحثُ برصد أهم المسائل الصرفية والتركيبية التي تم حصرها في المادة الصوتية التي قام الباحث بتسجيل نماذج منها.

ويعدُّ التقابل على المستوى الصرفي والتركيبي بين العربية والأردية من أوسع صور التقابل بين اللغتين نظرا لطبيعة اللغة العربية، فهي لغة تصريفية اشتقاقية، كما أن الأردية على الرغم من التأثر بالعربية في كثير من المسائل الصرفية والتركيبية، فإنها تتفرد ببناء يختلف أيضا عن العربية مقتبسٍ عن اللغة الأم لها وهي اللغة السنسكريتية. والأردية مثلها مثل بقية اللغات التي يشملها التطور التركيبي والدلالي بفعل عوامل متنوعة، خصوصا ما يرجع فيها إلى الاحتكاك الحضاري بين الشعوب ذات التأثير المباشر على أهل هذه اللغة. (٢)

---

(١) عمد الباحث في هذا المبحث إلى حذف كثير من جوانب التأصيل النظري لمفاهيم المصطلحات، تحقيقا لإعطاء الجانب التطبيقي قدره من العناية، خصوصا مع كثرة النصوص المسجلة.

(٢) بعد أن كانت العربية هي لغة التعليم في الهند وبعض دول شرق آسيا فترة من الزمن، استطاعت فيه العربية التأثير الواضح على بنية اللغة الأردية ودلالتها، جاءت فترة الاستعمار البريطاني للهند وباكستان وبنغلادش وميانمار وغيرها التي جاوزت قرنا من الزمان، جاءت مؤثرة بشكل مباشر =

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كما أن الاتفاق بين العربية والأردية ليس كاملا في البنيـــة والتركيـــب على الرغم من تأثير العربية الواضح في بنية الأردية؛ فالأردية لا يوجد بها ضمائر متصلة مثل العربية، وتتصدر الضمائر المنفصلة جمل الأردية، كمـــا أنها تختلف عن العربية اختلافا جذريا. كما تختلف رتبة الكلمات في الأردية عنها في العربية على الرغم من أنهما ينتظمان خصائص واحدة تقريبا كمـــا سيأتي، وكما أفادت الأردية من العربية، أفادت أيضا من الفارسية والهنديـــة وألحقت ببنائها الصرفي سوابق ولواحق من هذه اللغات جميعـــا، وســـوف يعالج هذا المبحث بعض صور التقابل بين العربية والأرديـــة علـــى النحـــو التالي:

* رتبة الكلمات بين العربية والأردية:

يقع الفعل في الأردية في مرتبةٍ لاحقة للفاعل أو المفعول أو الضـــمائر المنفصلة بأنواعها، فالوافد يقول بالعربية:(فلوس أنا يعطي) أو (طريق هـــو يعرف) وهو عندما يتكلم بالعربية يخضع حديثه للغته الأم (كفيل يعطيك) (كم أنت تدفع؟) (روشتة فيه دواء لازم أنت يجيب)، (أنا ما في يكتب) (عشان أنا سوق روح أجيب) (كل شهر مية خمسين يدفع كهربا)، (هو ما في يجـــي). كما قد يغيب الفعلُ عن التركيب في حديث الوافدين، ويتم الاستعاضة عنـــه

= على لغة هذه الشعوب، حيث حلّت الفارسية والإنجليزية في معظم المؤسسات، بل وأصبحت الفارسية هي اللغة الرسمية للهند لعشرات السنين، وأصبحت العربية وتراكيبها صعبة علـــى الأجيـــال تلـــو الأجيال إلى أن عاد الاهتمام بها مع نهاية الاحتلال وبداية النهضة الحديثة منتصف القرن العشرين، وبدأت التوصيات بإعطاء العربية مكانتها كلغة رسمية في باكستان، وتم عقد= =مـــؤتمرات كثيـــرة تباعا، لكن الأمور تطورت فيما لا يخدم العربية؛ حيث اندفعت البلاد إلى حروب أهليـــة وخارجيـــة استقرت فيها العربية كمادة للدراسة فقط، ولا مكان لها= = في الدوائر الرســـمية. ينظـــر: مظهـــر معين: (تطور اللغة العربية في باكستان)، ص ٢٣٩-٢٧٢، حولية الجامعة الإسلامية العالميـــة – باكستان ١٩٩٤م.

بأفعال مساعدة نحو: (لازم سوي ديسكاونت) (أنا سوي غدا الحين يطبخ).

ومع رتبة الفعل بين العربية والأردية نلحظ التزام الوافدين صيغة المضارعة في جل الأفعال المنطوقة تكلما ومخاطبة وحديثا عن الغائب، يقول: (أنا يروح محل الحين) (أنت يسوي مشكلة) (برتقال يجي كرتونة) (أنت يشوف ما في خراب)، ويوافقه المواطن في طريقته إمعانا في التفاهم بينهما، فيسلك المضارعة في جمل التواصل بينهما:(حنّا يشتري من واحد محل في سكاكا) (بعدين يرجع قبل مغرب)، ويضطر المواطنون إلى اتباع الطريقة التي يفهم بها الوافد، يقول: (أنت سنة كم في طبرجل؟) حيث نلحظ تأخر اسم الاستفهام في عبارة المواطن، ويجيب الوافد: (اثنين سنة يجي)، ويتكرر الأسلوب في أغلب الحوارات:(أنت فين شغل؟) (مكينة وين؟).

ويتوافق ذلك مع رتبة أدوات الاستفهام في اللغة الأردية، حيث تحل في مرتبة متأخرة من الكلام، ففي الأردية: (ے مقدار میں کتنے ے) أو (بكم هذا؟)، (صابن کہان هي) أو (أين الصابون؟)، (آ پکا نام کیا ے) أو (ما اسمك؟)حيث نلحظ تأخر أداة الاستفهام في الجملة الأردية.

غير أنه في بعض ما سمعتُ تأثر نطقُ الوافدين بترتيب العربية في أدوات الاستفهام؛ فجاءت في مقدمة كلامه تقليدا لكثير من المخاطبات بين المواطنين والوافدين، وتوافقا مع كثرة ترديد المواطنين لطريقة السؤال بنظام العربية: (كم أنت تدفع؟) (شو قوول؟) (ما يبغي؟) (مين كلّم؟) (أيش مشكل؟) (كيف حالك؟) وهي كلها أسئلة يبدو فيها التأثر بأساليب العربية في صيغ الأسئلة وفي مفرداتها كما سيأتي لاحقا.

ويتأثر الوافد في استعماله لأدوات النفي بأسلوب العربية على الرغم من أن حروف النفي في الأردية تأتي لاحقة للمنفي، ففي الأردية (میں

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

نہیں جانتا!) أو (لا أعرف)، و(مجھے انگریزي زبان نہیں آتي) أو(أنا لا أتكلم اللغة الإنجليزية) حيث جاء حرف النفي (لا) متأخرا في الترتيب. غير أن الوافد عند الحوار مع المواطنين يتأثر بطريقة العربية، ويلتزم بها إمعانا في تحقيق التفاهم المتبادل بينهما، حتى إن المواطن يلتزم الأسلوب دوما عند الحديث مع الوافدين؛ فجملة (ما في خراب) أو (خراب ما في) تتردد في حواراتهم المتبادلة، ومثلها: (ما في مشكل) (ما في معلوم) (ما في صرّاف) (ما في جديد)، (أنت ما في زين) أي: أنت سيء.

وفي رتبة <u>التركيب الإضافي</u>، يأتي المضاف ثم المضاف إليه في الأردية، ويفصل بينهما أداة الإضافة (كا – كي – كے) فالتركيب:(غرفة الطعام) أو (کھانے کا کمرہ) أتى المضاف في نهاية الجملة (غرفة) أو (كمره) وبينهما أداة لإفادة الملكية. لكن الوافدين عندما يتكلمون العربية يلتزمون بطريقة بنائها في هذا التركيب، مع ملاحظة قلة استعمال مثل هذه التراكيب أصلا في حواراتهم؛ حيث يميلون إلى التخفف من (أل) في جمل: (داخل سيارة) (نفس مكان) (صبح بخير) كما في لغته بدلا عن (صباح الخير) (يوم خميس سيارة تخلص).

ورتبة الصفة والموصوف في الأردية أيضا تختلف عن العربية، فالصفة فيها تسبق الموصوف، وهي مثل العربية في المطابقة من حيث الجنس والعدد: (تازہ ٹماٹر) أو (طماطم طازجة)، ونحو: (پوري مرچ موجود) أو (فلفل حار كله موجود). والوافد يتأثر لا شك بنظام لغته عند الحديث، فيأتي بالصفة أولا ثم يلحق موصوفها بها، فيقول: (كبير سوق) (كويس أنت) (تقوى إمام)، غير أني وجدت في كثير من الجمل المنطوقة مع المواطنين التزاما بطريقة العربية التي يخاطبه بها المواطن؛ يقول: (فلفل

حار فلفل بارد كله موجود) (نعنع كويس) (هذا أكل كويس) (ملفوف طازج)،ويلحظ أن الوافدين يحذفون التعريف من التراكيب الإضافية والوصفية، خصوصا المضاف إليه والموصوف إما تخفيفا في النطق أو توافقا ولغته وطريقتها في التعبير.

التذكير والتأنيث:

الأدوات والضمائر في الأردية للمذكر والمؤنث تكاد تكون واحدة للاثنين؛ فجملة: (هو طويل) في الأردية: (وه لمبي ے)، وجملة: (هي طويلة) في الأردية أيضا هي: (وه لمبي ے)، حيث جاء التعبير بـ (وه) ضميرا منفصلا للمذكر الغائب ومؤنثه أيضا. كما أن بعض الأسماء المذكرة في العربية هي في لغته الأردية مؤنثة بالفعل، نحو: (كتاب) (كرسي)، يقول: هذه كتاب، وهذه كرسي.

لذا لا يميز كثير من الوافدين بين المذكر والمؤنث عندما يتحدثون العربية مع المواطنين، ويحدث خلط كبير منهم عند النطق بهما، كما يحدث الخلط أيضا في أسلوب الخطاب بين الحاضر والمخاطب والغائب؛ فعندما يخاطب مذكرا نسمعه يقول: (إيش أنت تقول)، (هو راحت) (أنت يشتري الحين) (أنت معلوم يوصل محل)، ويتفاعل المواطن مع طريقة الوافد، ويستعمل نفس الأسلوب في الحوارات المتبادلة بينهما، تقول الأم لإحدى الخادمات:(زين، لا يسوى تأخير، روح خلص شغل بعدين شوف أنت)، فجاءت لغة المخاطبة للخادمة المؤنث بصيغة المذكر.

السوابق واللواحق والضمائر:

ينتهي المصدر في الأردية والهندية بعلامة المصدرية (نا)، وهي مأخوذة عن العربية (ضمير متصل يلحق الفعل)، فكلمة (بدل) في العربية

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هي (بدلنا) في الأردية بمعنى (تغير الحال). ولأن الجموع في العربية متعددة ومختلفة البناء، بل وتتعدد أنماط الجمع الواحد وأحواله، فإنّ معظم الخلط الذي يقع من الوافدين يكون ناجما عن عدم إلمامهم بطبيعة هذه الجموع وكيفيتها وبنائها وأنواعها، كما أنّ تعليم ذلك للوافدين في مراكز تعليم العربية للناطقين بغيرها في المملكة أو في دول شرق آسيا نفسها لا يضمن سلامة تامة من الوقوع في هذه الأخطاء، وفي ذلك رسائل وأبحاث كثيرة حللت الأخطاء التي يقع فيها متعلمو العربية في المدارس والجامعات التي تعدُّ فيها الأردية لغة أساسية أو ثانية.وتستعمل الأردية (جموع التكسير) قريبا من الأوزان الصرفية المستعملة له في العربية مثل كلمة (صيام – فِعال) (مساكين – مفاعيل)، (كُتب– فُعُل).

والضمائر في الأردية سبعة ضمائر منفصلة/شخصية/ملكية، ولا توجد ضمائر متصلة بها، حيث تتصدر الضمائر المنفصلة جمل الأردية، وضمائر الغائب في العربية يقابلها في الأردية:(وه) وتنطق (فُو)، وتستعمل للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع، أما ضمائر المخاطَب في العربية فيقابلها في الأردية: (تُو)، والمخاطب الجمع يقابله:(تُمْ)، والمتكلم (أنا) يقابله: (میں)، ونحن يقابله (ہم)وتنطق (هَمْ) ، و(آپ)أنت/ أنتم للتعظيم بمعنى حضرتك للمذكر والمؤنث نحو:(میں اردون ہی بولتا)أو (أنا لا أتكلم الأردية) ونحو: (میرا نمبر ہے) أو رقم هاتفي هو ...حيث جاءت كلمة (میرا) التي تشير إلى ضمير الملكية للمتكلم في صدارة الجملة، ونلحظ أنه حتى ضمائر الملكية تأتي منفصلة متصدرة تركيب الجملة نحو (كتابك) أو (آپکی کتاب). كما تتصدر الضمائر العربية التي يستعملها الوافدون أيضا في عباراتهم (أنت شوف تاني محل شوف حصّل).

التعريف:

يميل كثير من الوافدين إلى التساهل في حذف (أل) التعريف من كثير من الصيغ الإضافية والوصفية وغيرها عند التحدث بالعربية، ربما التزاما بإنشاء لغة وسيطة (هجين) بينه والمواطنين خالية من أدوات الربط والعطف والتعريف، نحو: (أجيب سيارة) بدلاً من (السيارة) و (ودي مدرسة) بدلاً من (المدرسة)، و(يروح بيت) بدلاً من (البيت)، وعند السؤال عن الحال تكون الإجابة: (همد لله)، وبعيدا عن قلب بعض الحروف مما تم معالجته في الجانب الصوتي، جاء الابتداء خاليا من التعريف توافقا ونظام الأردية نفسه، كما أن رد السلام أيضا يأتي موافقا لذلك، يقول: (عليكم سلام) ومثلها: (مع سلامه) أو (خدا حافظ) بلغته الخالية من التعريف، وإنما يُفهم التعريف من سياق الكلام.

لذلك فإنه أمر متوقع أن يهمل التعريف عند الوافدين حال الحديث بالعربية، أو تتم ممارسة ضوابطه بخطأ أو مبالغة أو تحريف، فجملة: (اللغة العربية لغة صعبة) التي ذكرها إمام مسجد في (طبرجل) من الجنسية الباكستانية، مع إجادته التامة للقرآن الكريم (حفظا وتلاوة)، هذه العبارة هي في لغته الأردية:(عربي مشكل زبان ے)تأتي خالية من التعريف التي لا تستعمله أصلا، مما يشير إلى إخضاع العربية التي ينطقها الوافد لطريقة لغته التي لا تستعمل التعريف، وربما تعبر عنه بقرائن غير لفظية، فجملة: (جاء رجل) أو (جاء الرجل) كلتا الجملتين يقابلهما في الأردية:(انسان آيا).

ولا شك أن طريقة التساهل هذه ناتجة عن قياس خاطئ، ربما يكون غير مقصود منه، أخذه من لغته وعاداته النطقية فيها، وقد أوقعه هذا القياس الخاطئ في تعريف غير المعرّف أو تنكير المعرّف، فجملة: (هذا كله

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

نفس مكان نفس تاريخ يجي واحد سيارة انت روح شوف برا حصّل رخيص مو مشكلة أنا يعطي فلوس تاني) جاءت خالية من كل صور التعريف حتى تراكيبها الإضافية أو الوصفية أو الابتداء أو غير ذلك.

العدد والمعدود:

استعمال الأعداد في لغة الوافدين الناطقين بالعربية يلزم صورة واحدة تقريبا؛ حيث يأتي العدد أولا توافقا مع لغته الأردية، وبعيدا أيضا عن المطابقة أو المخالفة في التذكير أو التأنيث أو الإفراد أو الجمع كما هي ضوابط العدد في العربية، ومن أمثلة ذلك في المادة الصوتية المسجلة:

- (واحد كيلو جزر يعطي؟) (يسأل الوافد المواطن الذي يرغب في الشراء بسوق الخضار عن كم كيلو جزر يطلب).

- (أربعة شهر ما في فلوس). أي (يشير إلى أنه لم يأخذ راتبه من أربعة أشهر).

- (تلاتمية في واحد شهر يدفع) أي (يدفع ثلاثمائة ريال إيجارا في الشهر الواحد).

- (تلاتة سنة يجي مشكل سيم سيم تعب) أي (يشير الوافد في مستشفى طبرجل العام إلى تعب يصيبه كل فترة من ثلاث سنوات بنفس الأعراض والآلام).

الإسناد:

لا تصرح العربية بعلاقة الربط في حالة الإسناد، في حين أن اللغات الهند أوربية تحتم وجود رابطة بين المسند والمسند إليه أو الخبر

والمبتدأ.[١] ففي قول الوافد: (أنا في جيب مكينة أنا هو ركّب) تأثر الوافد بلغته الأم، ووضع رابطة (حرف الجر) و (الضمير) في الجملة، على الرغم من أنها في العربية لا تتطلب مثل هذه الروابط، ومثلها: (في شُغُل هو موجود).

الحركات:

الحركات القصيرة والطويلة في الأردية هي نفسها حركات العربية؛ كما أخذت الأردية من العربية أيضا علامة الجزم، والتشديد والتنوين، واقتصر الأخير في استخدامه على الكلمات الدخيلة في الأردية.لكن الأردية لم تأخذ من العربية كل الكلمات بنفس حركاتها؛ فهناك كلمات في العربية مضمومة الأول لكنها مفتوحة في الأردية مثل كلمة (صُندوق) بالضم في العربية، وبالفتح في الأردية، كما أنَّ الأردية تقوم بتسكين الحرف الأخير من الكلمة بقطع النظر عن حركته الإعرابية، وهو ما يقوم به جميع الوافدين تقريبا في كل الحوارات بينهم والمواطنين، فضلا عن أن التضعيف في العربية كثيرا ما يقابله تخفيف في الأردية، مثل كلمة (شكَّ)، كما أثّر نطق أهل الجوف وطريقتهم في كسر أوائل بعض الأسماء والأعلام على هذا التقابل مع الوافدين وظهر في مفرداتهم، مثل: (حِراج) بدلا من (حَراج) وهو مكان بيع المستعمل، وكلمة (وِداع) بدلا من (وَداع).

أدوات الربط:

تخلو لغة الوافدين من أدوات الربط والارتباط الموجودة في العربية كما يظهر في كل مباحث هذا البحث، وكل جمل التسجيلات الصوتية؛ فعند

(١) محمد عايد شامان، وفاطمة محمد أمين: (أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية – العربية للناطقين بغيرها أنموذجا)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤٢ لسنة ٢٠١٥، ص ١١٧٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

سؤاله: (فين كتاب؟) يقول: (كتاب بيت) بدلا من (الكتاب في البيت)، وعند الاتصال به هاتفيا وسؤاله: (فين أنت؟) يقول: (أنا سوق) (أنا صنايعية) بدلا من (أنا في السوق) أو (في الصنايعية)، والأمر لا يقتصر على حروف الجر وحدها أو أدوات العطف كما سيأتي؛ بل يخلو حديثه أيضا من (الظروف) وهي من أدوات الربط أيضا في العربية، يقول: (أنا إشارة موجود) بدلا من (أنا عند الإشارة)، وعند سؤاله عن مكان بيته قريب أم بعيد يقول: (بيتْ شغلْ بعيدْ)، ومنعا لتكرار الأمثلة والشواهد من لغة الوافدين، فإن ذلك سيتضح في مباحثه المختلفة، ويحتاج الأمر إلى مزيد من التصنيف لأدوات الربط المختلفة ورصدها في جميع السياقات والاستشهاد عليها مما لا مجال له إلا في بحث مستقل.

المقاطع الصوتية:

يميل بعض الوافدين إلى استبدال الكلمات المكونة من ثلاثة مقاطع صوتية قصيرة نحو (ص ح، ص ح، ص ح) مما يمثل له ثقلا في النطق، ويستبدلها بمقطعين أحدهما متوسط وطويل (ص ح ح، ص ح)، فكلمة (قَولَ) تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة، يستبدلها الوافد بكلمة مكونة من مقطعين تيسيرا وتخفيفا، يقول: (قال) (ص ح ح، ص ح).ولذلك يميل بعض الوافدين إلى تقصير الصوائت الطويلة، واستبدالها بصوائت قصيرة، نحو: (أنت يبغي خُضَر) يقصد: (خضار)، و(نَعْنَعْ هذا كويس) بدلا من (نعناع)، وجملة: (هذا نفر خيّط كويس) يقصد (خيّاط). ولا شك أنَّ ذلك يؤدي إلى نوع من الخلط واللبس الدلالي على مستوى الموقف اللغوي بين أصحاب اللغات المتقابلة.

وقد يقوم الوافد بإطالة الصائت القصير، وهو قليل لكنه موجود، نحو: (هذا نفر وَقّفْ إشارة) يقصد: (واقف عند الإشارة)، ولا شك أنَّ دلالة الكلمة تغيرت، ليس في قصد المتكلم، ولكن عند المستمع؛ لأنَّ دلالتها عنده تختلف باختلاف المبنى بالزيادة والنقصان (فكل زيادة في مبنى الكلمة تقابله زيـــادة في المعنى لدى المستمع العربي).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(المبحث الرابع)

التقابل اللغوي بين العربية والأردية على مستوى المفردات والعلاقات الدلالية.

مقدمة:

يُعد مستوى المفردات والأساليب اللغوية محكا رئيسا في الكشف عن عوامل الاحتكاك اللغوي والحضاري بين الثقافات عموما ولغاتها خصوصا؛ حيث تتكشف وتنشأ كثير من الظواهر اللغوية نحو اقتراض مفردات، أو تغييرات دلالية أو علاقات بين المفردات المتبادلة، وقد يتولد عن ذلك لغات وسيطة أو هجين لها خصائص وسمات تعكس المواقف اللغوية بين اللغات المتداخلة، وما يستتبع ذلك من تحولات لغوية في اللغتين المتداخلتين تشكله اللغة الأقوى وعوامل أخرى متداخلة. ومن الثابت في قوانين اللغات أن اللغة المؤثرة أو المنتصرة لا تخرج سليمة من صراعها، بل إن طول احتكاكها باللغات الأخرى، وشدة كفاحها معها يترك في اللغة الغالبة آثارا كثيرة من اللغات المغلوبة في نواحي الأصوات، والأساليب، والمفردات(١).

ومما يقوي من فرص التقابل اللغوي بين مفردات اللغتين المتقابلتين، ما نراه من انتشار الوافدين بلغاتهم المتباينة، ولهجاتهم المختلفة في محافظات منطقة الجوف – موطن البحث – يعملون في كل مكان، فضلا عن توزعهم في بيوت المواطنين ومزارعهم ومصالحهم الاستثمارية ليس في منطقة الجوف وحدها بل في أنحاء المملكة وجميع دول الخليج العربي.

كما لا يمكن رصد التقابل اللغوي على مستوى المفردات من غير التعريج على ملمح من ملامح استعمال المصطلحات العربية في اللغة

(١) اللسانيات الاجتماعية عند العرب: ص ١١١.

الأردية؛ ذلك لأن اللغة العربية ظلت أساسا للتعليم خاصة في العلوم الإسلامية إبان الحكم الإسلامي للهند، ومع قيام دولة باكستان وإعلان الأردية لغة رسمية عاد للعربية دورها أيضا، كما أن اللغة الفارسية (التي كانت تشتمل على كثير من المفردات العربية) كانت هي اللغة الرسمية للحكومات، وهذا – لاشك – أدى إلى دخول كم هائل من المصطلحات العربية إلى اللغة الأردية أفاضت في تضمينها المعاجم التي أرّخت لهذه الفترات.(١)

ولا شك أن البحث لن يستوعب كل المفردات التي انتقلت من العربية إلى الأردية، واحتفظت بدلالتها أو تطورت هذه الدلالة أو انتقلت لمعان جديدة؛ ولكن البحث سيُعنى بالاستعمال اللغوي بين المواطنين والوافدين لبعض المفردات العربية أو التي دخلت الأردية، مفصلا فيما أصاب المفردة من تغيير بينهما بفعل الاحتكاك اللغوي في سياق لغوي يفرضه إنتاج لغة وسيطة تيسر التفاهم بين اللغتين وأصحابهما، وذلك في بيئة الدراسة.(٢)

التغير الدلالي:

كثير من المفردات المقترضة تخضع للتغير في اللغة الجديدة، ولذلك أسباب كثيرة وضحتها كتب اللغة؛ فالأجيال تختلف ويختلف معها طرقُ الأخذ والنطق والتعبير، كما أنَّ التأثر باللغات الأخرى في عالم هو قرية صغيرة

(١) ينظر: سمير عبد الحميد إبراهيم: (معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية)، جامعة الملك محمد بن سعود ١٩٩٦م /١٤١٧هـ، ص ١١ وما بعدها.

(٢) عُنيت بعض الدراسات السابقة بدراسة اللغة العربية وما أصابها من تطور في باكستان والهند بفعل تغييرات حضارية واستعمارية وزعت اللغة العربية بين الصدارة والتقهقر مثل دراسة (تطور اللغة العربية في باكستان) – مظهر معين، حولية الجامعة الإسلامية العالمية، العدد ٢ لسنة ١٩٩٤م، وكذلك دراسة (الكلمات العربية في اللغة الأردية)، شمس كمال أنجم، صوت الأمة – الهند، مجلد ٢٩– عدد ٨ لسنة ١٩٩٧م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بالفعل أصبح يشكّل اللغاتِ يوما بعد يوم؛ وهناك أيضا عواملُ اجتماعية ونفسية وجغرافية وحضارية وأدبية ينعكسُ أثرها على اللغة الأم نفسها وعلى اللغات المستعارة.

ولا شك أن العربية شكّلت جانبا كبيرا جدا من اللغة الأردية، كما أنَّ الكلمات العربية عندما دخلت الأردية احتفظ بعضُها ببنائه كاملا، وبعضها أصابه التغيير من جوانب مختلفة، وفي هذا المبحث سيرتكز الحديث على التغير الدلالي الذي أصاب كثيرا من الكلمات العربية، وذلك في لغة الوافدين خصوصا؛ فقد يصيب الكلمات توسُّعٌ في الدلالة يمنحها دلالات جديدة، أو ينعكس الأمر فيضيق معنى الكلمات في استعمال الوافد أو وفق ما حدث في لغته، أو يتطور الأمر لينزاح المعنى بعيدا عن دلالته العربية إلى دلالة جديدة؛ فمثلا كلمة (غريب) عندما كنت أسمعها من الوافدين كان من الطبعي أن تنعكس دلالتها المعروفة لديّ في العربية وهي التعبير عن الشخص الأجنبي أو الأمر المجهول، غير أني رأيت استعمال الوافد لها بمعنى (الشخص الفقير البائس الذي يحتاج المساعدة)، يقولون: "هذا صديق غريب ما في شغل ما في فلوس"، وهي دلالة غير موجودة في العربية، هذا فضلا عن احتفاظها أيضا بدلالتها العربية.(١)

ومما وقف عليه الباحث في المادة اللغوية المسموعة خصوصا ما يتعلق فيها بتخصيص الدلالة ونحوه كلمة (قبض)، فالكلمة في العربية مذكر، لكنها في الأردية تشير إلى التأنيث، وقد تغير معناها الذي أخذته الأردية عن العربية، فالكلمة تدل في العربية على الأخذ بقوة أو الامتلاك أو

(١)ظهير أحمد: (معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية)،ص ٣٧٥، دكتوراه، كلية اللغة العربية – الجامعة الإسلامية، إسلام أباد ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

الإمساك[١]لكنّ دلالة الإمساك رادفتها دلالة أخرى في الأردية؛ حيث أصبحت تدل على (مرض الإمساك) الذي يصيب الإنسان، ويعني (قبض البراز ووقوفه وعدم تحركه).[٢]

ومن الكلمات التي أصابها تخصيص دلالي في الأردية كلمة (وظيفة)؛ فالكلمة في العربية تعني المنصب أو الخدمة[٣]وتعني في الأردية (المنحة الدراسية أو معاش التقاعد)[٤]، والكلمة منتشرة معروفة على ألسنة الطلاب الباكستانيين الذين لديهم منح دراسية، أو تم إرسالهم رسميا من قبل حكوماتهم.

وتختص بعض الدلالات في العربية لمفردات بعينها بالانتشار في الأردية؛ فكلمة: (حديث) في العربية لها دلالات متعددة وفق السياقات المختلفة؛ فهي تشير إلى كل ما يُتحدث به، وهي أيضا كلام رسول الله (ﷺ)، وهي أيضا الجديد والقريب[٥]. أما في الأردية فتنطق الكلمة (هديث)، ويشير معناها إلى قول النبي (ﷺ) في جل حواراتهم تأثرا بمعناها الذي انتشر مع التجار العرب المسلمين، ويستعملون للدلالة الأخرى كلمة (جديد) للتعبير عن الشيء غير المستعمل، نحو الجملة المسموعة:(هذا فيه جديد، ما في جديم،

---

(١) المعجم الوسيط (قبض)، ص ٧١١، ط. الرابعة– مكتبة الشروق ٢٠٠٤م.

(٢) معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية: ص ٤٠٦، وقد سمعتُ الكلمة من كثير من الهنود، ولم أفهم معناها إلا بعد إجراء هذا البحث؛ حيث قمتُ بتجميع بعض المفردات التي تعبر عن الأمراض التي تصيبهم، فسمعت (فيه قبض كثير من فلفل حار وبهار كثير حصّل)، ومن ذلك كلمات (حكمتْ) مرادفة لكلمة (حكيم) أو (الحكيمة) التي تعمل في مجال الطب، وكلمة (تكليف) وهو المريض المصاب بألم ووجع.

(٣) المعجم الوسيط: (وَظَفَ) ص ١٠٤٢.

(٤) معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية: ص٤٠٦.

(٥) المعجم الوسيط: (حدث)، ص ١٦٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أنا فيه صدق، ما في كزب). كما أنَّ كلمة (خرف) في جملة (هذا ما في كويس، هذا خرف، ما في مخ) تطلق على معناها في العربية[١]وتخصصت دلالتها في الأردية لتطلق على (الطاعن في السن).

وتخصيص الدلالة له أمثلة كثيرة في المفردات التي أخذتها الأردية من العربية؛ ومجال البحث ليس لحصر ذلك بعد وفاء بعض الدراسات بذلك[٢]، والاهتمام هنا واقع على المفردات العربية في مجالات التفاعل اللغوي بين الوافدين والمواطنين في منطقة الجوف، ودراسة استعمالات ذلك بين اللغات الأم واللغات المقترضة، ومع ما أصابها من تغير بفعل عوامل مختلفة.

انتقال الدلالة:

انتقلت دلالات بعض الكلمات في العربية عند استعمالها في الأردية؛ فكلمة (صدر) وتنطق (سدر) في الأردية تعني (رئيس الدولة) أو (المراكز في المحافظات) (٣)، ولا شك أن المعنى مأخوذ عن الدلالة العربية في أن الصدر هو: "مقدمة كل شيء، يقال: صدر الكتاب، وصدر النهار، وصدر الأمر، وصدر القوم: رئيسهم"(٤)

وفي البيئات التي تحتك فيها اللغات، يصيب المفردة بعضُ أثرها على الناطقين بها؛ فكلمة (الأمير) منتشرة في المملكة بفعل طبيعة الحكم فيها، وانتقلت الكلمة للأردية من العربية، وعلى الرغم من أنها تشير (غالبا) إلى

(١)لسان العرب: (خرف) ٦٨/٤ وهو: الفساد في العقل من الكبر. الثالثة ١٤١٩/١٩٩٩م دار إحياء التراث – بيروت.

(٢)ظهير أحمد: (معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية)، دكتوراه، كلية اللغة العربية – الجامعة الإسلامية، إسلام أباد ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

(٣)معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية: ص ٣٢٥.

(٤)المعجم الوسيط: (صدر) ص ٥٠٩.

منصب سياسي لفرد من العائلة المالكة، فإن المفردة أخذت من الدلالة العربية جانبا وهو الإشارة إلى الشخص الغني[١]، وكثيرا ما ينفي العامل عن نفسه أنه غني ليستأجر منزلا بمفرده قائلا: (أنا ما في أمير أنا، أنا فيه واحد غلبان)، وربما قصد أنَّ الأمير يعيش في مكان واسع مهيئ ويبدو عليه الثراء، وكل هذه دلالات في العربية أيضا.

وعلى الرغم من أنَّ بعض الدلالات للمفردة العربية التي اقترضتها الأردية تسود عن دلالات أخرى؛ فإن استعمال المفردة في البيئات العربية مرة أخرى يفرض على الوافد استعمال الدلالات الأخرى لها كما هي في الأصل؛ فكلمة (فصل) في الأردية تعني (المحصول الزراعي أو الحصاد) [٢]، لكن الاحتكاك اللغوي بين المواطنين والوافدين فرض دلالات الكلمة العربية، فالفصل الدراسي يعرفه الهندي وجميع الوافدين الذين يعملون بالمدارس، ويطلقون عليه اسم (الصف)، ولأن بيئة الدراسة في منطقة الجوف التي تشهد اهتماما خاصا بفصول السنة الأربعة نظرا لطبيعة الحياة الزراعية في المنطقة بها، فإن دلالة الكلمة في الأردية تظهر بجلاء في حديث الوافدين في الأسواق خصوصا، يقولون: (فصل شتاء فيه جوافة يجي)، ويختفي في الاستعمال الدلالات غير المنتشرة للكلمة مثل: " الحاجز بين الشيئين" أو " أحد أجزاء الكتاب"[٣].

ومثل ذلك كثير في استعمالات الوافدين؛ فكلمة (دفتر) تنتشر في الأسواق والمؤسسات العاملة بالمنطقة، وهي تعني في الأردية (مكتب) أو

(١) معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية: ص ١١٤.
(٢) السابق: ص ٣٩٤.
(٣) المعجم الوسيط: (فصل)، ص ٦٩١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(شقة)[١]، لكن الاستعمال اللغوي لها بفعل الاحتكاك بين اللغتين فرض دلالات الكلمة أيضا في أصل العربية لتشير إلى (الدفاتر الورقية)[٢].

ويُلحظ أن هناك كلماتٍ عربيةً تعبر عن دلالة مختلفة في الأردية وربما احتفظت بنفس دلالتها الأصيلة في العربية، وربما كانت طريقة النطق بها سببا في اللبس الدلالي عند المواطنين؛ فكلمة (صورت) يقصدون (الوجه) في الأردية، وينطقونها (سورت) وتعني (السورة من القرآن الكريم)، وقد تكلمت مع وافدين وأخبرتهم أنني سأنطق الكلمة، ويخبرني عن دلالتها أو يشير إليها، بعضهم أشار للوجه، وأحدهم فتح كاميرا الجوال ليلتقط لي صورة، وعندما قلت: سورت قرآن، فهموا الدلالة وفتحوا المصحف وأشاروا إلى سوره.

- ومثلها كلمة: (صواب) وينطقونها (سواب) وأغلبهم يفهمون دلالة (الأجر) أو (الثواب) في العربية، لكنهم يستعملون كلمة (صحيح) أكثر من الصواب.
- كلمة: (إثم) وينطقونها (اسم) والأغلب عند سماعهم للكلمة يتجهون في دلالتها لاسم الشخص أو الشيء وليس الإثم أو الذنب على الرغم من وجود الكلمة في الأردية.
- كلمة (ثاني) ينطقونها (ساني) وبالبحث عن معناها في الأردية وجدتُ أنها بمعنى العدد بعد الواحد[٣]، وقد تواتر مع الجميع عند نطق الكلمة قولهم: (اتنين حبة) ونادرا ما فهم أحد منهم كلمة ثاني أو ظن أن دلالتها تتعلق

(١) معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية: ص ٢٦٠.
(٢) المعجم الوسيط: (دفر)، ص ٢٨٨.
(٣) معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية: ص ١٩٩.

بلغته نظرا لندرة التحدث معهم بالأردية من قبل المواطنين أو الوافدين من العرب.

- كلمة(عَلَم) وهو (راية الدول)، ولأن الوافدين من الباكستانيين وغيرهم ينطقون العين ألفا (أَلَم) فيتحول المعنى إلى الوجع والمرض. ومثلها كلمة (عِمارة) ينطقونها (إمارِتْ)، والأولى تشير إلى المباني، والثانية مفهوم دلالتها بالمملكة، وتشير إلى الأمير والإمارة بمعنى المحافظ أو الوزير أو رئيس مؤسسة.

وتُظهِر الأمثلة وغيرها كثير أنَّ عدم وجود الصوت في الأردية، أونطقه بطريقة مختلفة كما في لغتهم يسهم في الانتقال الدلالي لكثير من معاني المفردات في الخطاب بين الوافدين والمواطنين من أهل العربية، خصوصا مع محاولات المواطنين والعرب النطق بنفس طريقتهم رغبة في الإفهام والتحديد الدلالي وعدم وقوع اللبس والإبهام.

غير أنَّ هذه المحاولات ساعدت في زيادة الانتقال الدلالي للمفردات أو انحراف الكلمات عن دلالتها؛ فكلمة (إيش تِجُول) أو (ماذا تقول) تحولت فيها الأصوات في منطوق الأردي من صوت (الكاف) الذي ينطقه بديلا عن (القاف) إلى صوت الجيم أيضا تقليدا للغة المواطنين، وهذا يتضح بجلاء من خلال الملاحظة الظاهرة للكلمات المنطوقة عن الوافدين من أهل الأردية، حيث يختفي عند كثير منهم نطق الأصوات متقاربة المخرج كصوتي القاف والكاف وغيرهما مما تم توضيحه في الأصوات بين العربية والأردية.

الاقتراض:

يأخذ الاقتراضُ من اللغات صورا متعددة وفق ما تكون عليه الكلمة المقترضة؛ فقد لا يصيبها أيُّ تعديل أو تغيير في اللغة الجديدة، وقد يُعاد

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تشكيل الكلمة المقترضة وفق الميزان الصرفي للغة التي دخلت بها حتى تتوافق وقواعدها ونظمها الصرفية والنطقية، وقد يصيب الكلمة تغييرٌ شامل أو جزئي يُبْقِي على شيء من لغتها الأم، ولكل وجه من ذلك مصطلحه الذي يأخذ مجالات من الدراسة والبحث والتنظير، وسوف يُعْنَى البحث (ابتداء) بالكلمات التي دخلت العربية من الأردية وانتشرت في لغة المواطنين، ثم نثني بصورٍ من الكلمات التي دخلت الأردية من العربية، خصوصا ما جاء في النصوص المسموعة في منطقة البحث.

وعوامل الاقتراض والتبادل اللغوي جلية بين العربية والأردية؛ ساعد على نموها الاحتكاك الاقتصادي والتجاري، وزيادة نسبة الوافدين من دول شرق آسيا للمملكة ودول الخليج عموما، كما تندر الكلمات الأردية التي أخذتها العربية في منطقة الجوف بين ألسنة المواطنين، ويحتم الاحتكاك اليومي استعمال بعض الكلمات الأردية التي انتشرت بفعل ضرورة اللجوء إليها، نحو بعض أصناف الطعام مثل "برياني" ، وهو نوع من الأرز مضاف إليه خضروات وبهارات هندية منتشر في كل المطاعم التي يعمل فيها الوافدون، وانتشرت الكلمة بحروفها ونطقها دون تغيير من لغتها الأم (بريانے) التي هي في الأصل مأخوذة عن الفارسية (بريان) بمعنى المقلي أو المشوي، كما انتشرت كتابتها بالعربية والأردية على كل المطاعم بالمملكة.

ومن الكلمات الأردية المنتشرة في منطقة الجوف التي رصدها البحث في كل ما تم جمعه تقريبا من مادة صوتية، كلمة (سيدا) أو كما تنطق (سِيْدِهْ)، وتعني: (طريق مستقيم) أو (امشِ مستقيم) أو (كلام سليم ما فيه كذب ولا مراوغة) كما يقولون: (أنا قُول كلام سيدا)، والكلمة منتشرة على

لسانيّ الوافد والمواطن، وكأنها مفتاحٌ للغةٍ مشتركةٍ تزيل الإبهام بين المتخاطبين.

وتجيء كلمة (سيمْ سيم) بمعنى (مثيل وشبيه) عند الحديث عن التوافق بين أمرين أو شيئين، ولا يخفى أنها مأخوذة عن الكلمة الإنجليزية (same)، وهذه الكلمة أيضا تمثل مفتاحا للغة المشتركة بين الوافدين والمواطنين، وتنتشر بشكل كبير في لغة الحياة اليومية بينهما، كما أنَّ تكرار اللفظ نفسه من الظواهر اللغوية المنتشرة في الأردية بكافة مستوياتها، ولا يُعدُّ كل تكرار في الأردية توكيدا مثل العربية في جل أغراض التكرار؛ فقد يكون له أغراض خاصة في التعبيرات الاصطلاحية مثل كلمة (سَوَا سَوَا) أي مع بعض، أو كما يقولون: (نروح شُغُل سوا سوا)[١].

وينتشر في منطقة الجوف استعمال أداة النفي (نەیں) بمعنى (لا) ، ويتبادلها المواطنون مع الوافدين كثيرا على سبيل التندر والفكاهة، كما تُعدُّ الكلمة الأردية (خُدا حافظ) أو هافظ كما تنطق، بمعنى (مع السلامة) أو (إلى اللقاء) أو (وداعا)، وهي إحدى الكلمات المنتشرة بين المواطنين، كما يعبّر كثير من المواطنين والوافدين العرب منهم خصوصا بكلمة (شكريا) أو (شكرا) عند الحديث مع الهنود لكثرة تردد الكلمة على ألسنتهم بنفس طريقة نطقها في لغتهم، كما انها دخلت الفارسية أيضا بمعناها في العربية، أي: عرفان النعمة وإظهارها والثناء بها[٢].كما تتردد الكلمة الأردية (جِنْجَال) (ما

(١) ابتسام صالح الدين عبد الحليم: (التوكيد بين العربية والأردية- دراسة تقابلية)، ص ٢٢٦، مجلة رسالة الشرق- مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، مجلد ١٣ لسنة ٢٠٠٤م.

(٢) محمد نور الدين عبد المنعم (د): (معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية)، ص ٦٥٦/١، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض، ط. الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، وينظر أيضا: معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية: ص ٣١١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

في جنجال صديق) بمعنى نزاع أو عِراك، وفي أكثر من موقف لغوي وجدتُ أن المواطنين يفهمون الكلمة ومعناها ويرددونها أحيانا في حالة إذا كان هناك خلاف بينهم وبين الوافدين عند الشراء أو إصلاح السيارات أو نحو ذلك.

وعلى الرغم من صور التقابل اللغوي بين العربية والأردية على مستوى المفردات التي يستعملها المواطنون تأثرا بالوافدين؛ فإن الأمر لم يصل إلى (التحول اللغوي) الذي يحدث عند انتقال مجموعة بأعداد كبيرة تتحدث بلغة أخرى إلى منطقة جغرافية مختلفة[١] وذلك لأسباب كثيرة تتعلق باللغة العربية وتأثيرها في الأردية، ومكانة المملكة ببقاعها المقدسة وعوامل أخرى كثيرة.

وكان حظُّ الشيوع لكثير من المفردات العربية التي دخلت الأردية، وانتشرت فيها حتى أصبحت من اللسان الأرديدون تغيير يصيبها لفظا ودلالة، خصوصا في النواحي الدينية مما يعزز أثر الإسلام الواضح بلغته العربية في تشكيل اللغة الأردية؛ نحو: قرآن كريم (وهو لفظ موجود في ترجمة القرآن للأردية بدون تغيير لفظا وخطا ودلالة)، وكلمات: (كتاب كريم – رسول – ايمان – عذاب – إصلاح ...)، ويلحظ في استعمال هذه الكلمات أن أغلبهم يستعملها كما هي دون تغيير في التركيب أو البناء، ولا يفرُق معهم كونها اسما أو فعلا أو جمعا أو نحو ذلك ؛ فكلمة مصلحون ينطقها الأردي (إصلاح)، شيطان (شيطان)، حق وباطل كما هي (بحذف أل) في الأردية، الركوع (ركوع) بدون أل، الموت (موت – بدون أل)، ونحو ذلك

(١) رالف فاسولد: (علم اللغة الاجتماعي للمجتمع)، تر. إبراهيم بن صالح الفلاي، ص ٣٨١-٣٨٢، جامعة الملك سعود ٢٠٠٠م

كثير، وسوف نُعنَى هنا بصورٍ من المفردات المنتشرة في منطقة الدراسة نحو:

كلمة (صَدِيْق):

من الكلمات التي لا يكاد يخلو منها سياق لغوي بين المواطنين والوافدين كلمة (صديق)، وهي كلمة تقال أحيانا للتودد من قبل الوافد الهندي والباكستاني والبنغالي: (صديق فيه صراحت ما في غش)، كما يستعملها المواطن في مناداة العمال أو البائعين من الوافدين، خصوصا إذا لم يكن يعرف اسمه، وقليلا ما يتم تبديلها بكلمة (رفيق) التي يفهمها الوافد ويتجاوب معها. ونلحظ أيضا في جملة الوافد السابقة كلمة (صراحة) التي قُلبت فيها التاء المربوطة إلى مفتوحة توافقا والتصريف في الأردية، وكذلك كلمة (غش) أو (غشي) كما ينطقها الوافد، وهي كلمات – كما يظهر – عربية صِرفة استُعملتْ في الأردية بنفس معناها في العربية، إما بشكلها أو بتغيير بسيط تفرضه البنية التركيبية في الأردية.

كلمة (مُشْكِل):

ومن الكلمات الشائعة على لسان الوافدين في المعاملات اليومية كلمة (مُشْكِلْ)، وانتقلت أيضا إلى الأسلوب العربية في لغة المواطنين بهذا النطق خصوصا عند التعامل معهم، ولا شك أن الكلمة أصلها عربي، لكن الوافد ينطقها بالتذكير لا بالتأنيث كما في العربية، ويعبر بها عن كل أمر فيه صعوبة ما، أو سيؤدي إلى ضرر كبير:(أنت سوّي مشكلْ الحين)، أو يعبر بها أحيانا عن موافقته على رأي أو بيع :(زين، ما في مشكل)، أو يسأل بها عن أمر معقد: (سيارة أيش مشكل)، كما يمكن تتبع المفردات المصاحبة في

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هذه الجمل مثل: (أيش) (زين) (الحين) وهي كلمات انتشرت في لغة الوافدين اليومية بحكم المواقف اللغوية المختلفة.

عبارة (ما في مَعْلُوم):

ومن العبارات التي تنتشر في لغة الوافدين والمواطنين على السواء: (ما في معلوم) وينطقها الوافد (مألوم) (أنت فيه مألوم)، (مألوم أنت؟)، وتجيئ عندما يعبر عن عدم فهمه لما قيل، أو عدم إلمامه باللغة العربية، والواضح أن الكلمة تحتفظ بمعناها في العربية من كلمة (علم) بمعنى (معرفة/خبرة/دراية/فهم)، لكن يبقى أنَّ استعمالها في لغة الوافدين والمواطنين بهذه الصيغة وهذه الدلالة غير منتشر في العربية؛ فكلمة (معلوم) هي نقيض مجهول أو في أغلب استعمالاتها.

والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة نحو:(صُبح بخير) في لغة الوافدين، وتنطق بضم الصاد التي تنطق سينا وسكون الثاني، ويتم التساهل في فتح الثاني وضمه أحيانا، وهي كلمة أردية تتلاقى مع (صباح الخير) على ألسنة المواطنين، وتنتشر في التبادل اللغوي بينهما، ومثلها كلمة (صَبْر) أو كما ينطقها الوافدون بفتح الباء وكسرها أحيانا، والتي تتردد كثيرا في محطات المحروقات، والأسواق، ومحلات البيع والشراء. كما يشيع استعمال (ما في خراب) أو (هذا فيه خراب) أو (مكينة أيش خراب)، لكل ما من شأنه التعبير عن فساد شيء أو السؤال عن المشكلة فيه.

ملحوظات من الرصد الميداني:

استعمال لغة الإشارة والعلامات المرسومة للتعبير عن المفردات التي قد يجهلها المستمع؛ مثل استعمال حركة اليد لرسم ساعة بالإشارة على الذراع عند سؤاله عن الساعة، وقد سألت غير واحد بقولي: كم الساعة؟

ظنا مني أن مصطلح الساعة عالمي أو أن الوافد أدركه بحكم الاحتكاك فوجدت أن كثيرين لم يفهموا قصدي، وعندما أشرت برسم الساعة على اليد ونطقت في نفس الوقت بذات السؤال أخبرني بالوقت.

ولا شك أن " ما يقرره علم الحركة الجسمية اليوم من أن الحركات الجسمية قد تحل محل الكلام أو أن تكون متتما فاعلا له في تأكيد الكلام أو زيادته وضوحا"(١)، وقد عالج المحدثون كثيرا مما ورد في هذا الباب تحت كثيرٍ من الدراسات التي تفند لغة الجسد وطرقها في التعبير والإيحاء،حيث تعد الحركة الجسمية نظاما اتصاليا متمما للغة، وناقلا لكثير من المعاني والدلالات التي قد تتجنبها اللغة المباشرة تجنبا للحرج ونحوه.

وهو الأمر الذي عالجه اللغويون القدامى في مصنفاتهم؛ نحو ما ذكره السيوطي في باب: "من عجز لسانه عن الإبانة في تفسير اللفظ فعدل إلى الإشارة والتمثيل"، وأشار إليه أبو عثمان الجاحظ في (الحيوان) في أنواع البيان الذي عدّه أربعة أقسام: "لفظ، وخط، وعقد، وإشارة"، وأيضا في (البيان والتبيين) في باب الإشارة باليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب.

١- استعمال اللغة الأجنبية الوسيطة التي يتقنها المستمع، والمتحدث على السواء، وذلك في بعض المفردات التي تخدم التواصل اللغوي بينهما نحو: "موديل سيارة"، "ساندوتش"، "سوبر ماركت"، "طرمبة بنزين" وغير ذلك كثير من لغات شتى كما نرى.

٢- اختيار المترادفات المختلفة عند الحديث حال تبين عدم فهم المنطوق مثل كلمة (الفحمات) أو (القماشات) الخاصة بالسيارات أو كلمة

(١) هادي نهر(د): (علم اللغة الاجتماعي عند العرب)، ص ١٥٩، الجامعة المستنصرية – ط الأولى ١٤٠٨/١٩٨٨م، وأيضا: هادي نهر: (اللسانيات الاجتماعية عند العرب)، ص ١٣٣، دار الأمل – عمان، ط. الأولى ١٩٩٨م، والمزهر: ٣٢٩/٢، والحيوان للجاحظ٣٤/١، والبيان والتبيين: ٧٧/١-٧٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(البريك) (الفرامل) (الدعسات)، والثانية غير منتشرة إطلاقا بخلاف الأولى والثالثة التي يتكلم بها المواطنون.

٣- كثرة الاختلاط توقف المواطن المتكلم على بعض المصطلحات للوافدين مما يدفعهم لاختيارها عند الحديث خصوصا عند معرفة جنسية المستمع ولغته الخاصة مثل كلمات (مدير) (سيمسيم)/ سيدا / ما في معلوم – ما في موجود؟ – ما يبغي؟

٤- الميل إلى الحديث بكلمات مقطعة لا يوجد بينها روابط، فتحذف حروف الجر كثيرا وكذلك حروف العطف وأدوات الاستفهام وأل التعريف (فين مدير؟) (هذا خراب؟) (مفيش كهربا سيم سيم) (خلاص سيارة) (مين كلم؟ للسؤال)

٥- استعمال النماذج الشاهدة أو الإتيان بالشيء المتحدث عنه حتى يفهم المستمع ما يريد المتكلم السؤال عنه أو الإخبار.

٦- كثرة الكلمات الوسيطة التي يتبادلها الوافد والمواطن في أكثر من موقف ومع أكثر من شخص؛فكلمات: (سيارة) (مدير) (معلوم؟) (سيدا) (كفيل) (مافي).

٧- عندما يتم إدراج نفس الكلمات الوسيطة بين المتكلم والمستمع في جملة سليمة من تكوين المواطن، فإن فهمها يتأخر أو ينعدم عند الوافد، نحو: يوجد مشكلة في ماكينة السيارة، وبرغم علمي أن أغلب مفردات هذه الجملة يعرفها الوافد جيدا، لكنه لم يفهم المعنى إلا عندما قلت: (صديق.. فيه مشكلْ ماكينة سيارة) والجملة تكاد هي هي غير أن العائق كان في تركيبها الأول.

٨- الخطأ في استعمال أسماء الإشارة للمذكر والمؤنث، وللإفراد والتثنية، ولعل ذلك يرجع إلى أن الأردية لا يوجد فيها مثنى، ويتم استبدال الحديث عنه بالعدد مثنى كان أو جمعا، فكثيرا ما سمعت: هذا شمس،(اتنين شهر) وليس (شهران)، وكل ما ليس مفردا أو واحدا في الأردية هو جمع عندهم فالجمع من كل ما زاد عن الواحد.

عدم إدراك بعض الكلمات المترادفة عند استعمالها في الخطاب؛ (مفهوم أنت؟ لم يعرف معنى الكلام وعندما قلت: معلوم أنت؟ وجدت استجابة، وعندما سألته: كيف أخبارك؟ لم يفهمها،وفهم: كيف حالك؟

والحديث يطول عن الكلمات العربية التي يتعامل بها الوافدون مع أبنائها، وهي من صميم العربية، وقد ناقشتْ كثيرٌ من الدراسات ذلك الأمر، ورصدت المعاجم المتخصصة أهم الكلمات التي دخلت اللغة الأردية، وما أصابها من تغيير وتحريف، كما جاء في قائمة المراجع والمصادر، وإنما اهتم البحث بصورة من صور التقابل بين اللغتين في المواقف اللغوية بين الوافدين والمواطنين في منطقة الجوف.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة:

أجاب البحث (ابتداء) عن جميع التساؤلات والفرضيات التي تم التخطيط لها في مقدمته؛ حيث:

١- كشف البحث عن ظروف الاحتكاك الحضاري واللغوي بين العربية والأردية، وأثر هذا الاحتكاك في تعليم العربية في كثير من مدارس وجامعات دول شرق آسيا، مما أسهم في انحصار المشكلات اللغوية بين اللغتين عند احتكاكهما.

٢- كما أضاء البحث كثيرا من جوانب العلاقة البنيوية بين اللغتين على المستويات المختلفة بدءا بالأبجدية فيهما، ومرورا بالمستوى الصوتي، والصرفي والتركيبي، وعلى مستوى المفردات والعلاقات الدلالية، وانتهاء بجوانب الاختلاف والتأثير بينهما.

٣- وكشف البحث كذلك عن دور الدين الإسلامي في الحفاظ على لغته العربية بين اللغات نتيجة ما مثلته تعاليمه وشرائعه من احترام وتقديس لدى الوافدين الذين فضلوا أن تكون لغة التعامل في بيئة الاحتكاك بمنطقة الجوف هي العربية وفق ما تستطيع قريحتهم أن تتمثله من مفردات وتراكيب.

٤- كما ناقش البحث تساؤله الرئيس حول آثار الاحتكاك بين العربية والأردية على لهجة منطقة الجوف، حيث فرض مواطنو الجوف لغتهم بل لهجتهم الخاصة على الوافدين من متحدثي الأردية والهندية وغيرهما، وتعلموا منها المفردات والتراكيب التي تعينهم على الفهم والإفهام في السياقات اللغوية المختلفة، ولا يعدو تأثير الأردية في العربية إلا في بعض المفردات التي تيسر التعامل اللغوي بين الوافدين والمواطنين.

ووفق ذلك، تنعقدُ نتائج هذه الدراسة في:

(١) تقترب أبجديات الأردية من أبجدية العربية حتى إنها تتشابه في نطق كثير منها إلا في بعض الحروف حيث تتبدل في الأردية، وقد رصد البحث جوانب الاتفاق والاختلاف بين اللغتين.

(٢) هناك أصوات في العربية، وموجودة في الأبجدية الأردية تجد صعوبة في نطقها أو تواجه تحويرا في التلفظ بها إلى صوت آخر وربما أكثر من صوت بديل، وأبرز هذه الأصوات أصوات: الضاد والطاء التي يحولها دالا أو زايا أو ظاء، والذال والظاء والثاء التي يلفظها زايا أو سينا، والحاء التي ينطقها هاء، والصاد التي ينطقها سينا، والواو التي كثيرا ما يحولها فاء، والعين التي ينطقها همزة كما في العربية، والقاف التي يحيلها كافا، والجيم التي تتنوع بين الشامية والقاهرية.

(٣) يعتمد إتقانُ الوافدين لحروف العربية وأصواتها ومفرداتها على القدر الذي حصل عليه من تعلم حروف العربية سواء في موطنه من خلال المدارس المتخصصة، أو بسبب حفظه للقرآن الكريم وإتقان نطقه، كما يعتمد أيضا على طول فترة بقائه في البيئة العربية مكوثا واحتكاكا وتعلما.

(٤) أكد البحث على فرضية نشوء لغة ثالثة وسيطة بين اللغتين اللتين يتبادلان الاحتكاك بينهما؛ حيث رصد البحث جوانب التغير الصوتي والصرفي والمفرداتي في التراكيب الجديدة التي كانت وسيلة التواصل بين الوافدين والمواطنين.

(٥) رصد البحث اختلاف الجوانب التركيبة في البناء اللغوي المنطوق عند الوافدين؛ حيث حذف الفواصل وحروف الجر والعطف والروابط من الكلام، والاقتصار على مفردات تمثل الرابط المعرفي لإتمام

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التواصل اللغوي بين الوافد وناطقي العربية عموما من المواطنين والجنسيات الأخرى.

(٦) الاتفاق بين العربية والأردية ليس كاملا في البنية والتركيب على الرغم من تأثير العربية الواضح في بنية الأردية؛ فالأردية لا يوجد بها ضمائر متصلة مثل العربية، وتتصدر الضمائر المنفصلة جمل الأردية، كما أنها تختلف عن العربية اختلافا جذريا. كما تختلف رتبة الكلمات في الأردية عنها في العربية على الرغم من أنهما ينتظمان خصائص واحدة.

(٧) يقع الفعل في الأردية في مرتبةٍ لاحقة للفاعل أو المفعول أو الضمائر المنفصلة بأنواعها، ويتوافق ذلك مع رتبة أدوات الاستفهام في اللغة الأردية، حيث تحل في مرتبة متأخرة من الكلام، ويتأثر الوافد في استعماله لأدوات النفي بأسلوب العربية، على الرغم من أنَّ حروف النفي في الأردية تأتي لاحقة للمنفي، وفي رتبة التركيب الإضافي، يأتي المضاف ثم المضاف إليه في الأردية، ورتبة الصفة والموصوف في الأردية أيضا تختلف عن العربية، فالصفة فيها تسبق الموصوف.

(٨) يميل كثير من الوافدين إلى التساهل في حذف (أل) التعريف من كثير من الصيغ الإضافية والوصفية وغيرها عند التحدث بالعربية، ربما التزاما بإنشاء لغة وسيطة (هجين) بينه والمواطنين خالية من أدوات الربط والعطف والتعريف.

(٩) يميل بعض الوافدين إلى استبدال الكلمات المكونة من ثلاثة مقاطع صوتية قصيرة مما يمثل له ثقلا في النطق، ويستبدلها بمقطعين أحدهما متوسط وطويل تيسيرا وتخفيفا.

(١٠) كما حلل البحث بعض جوانب التغيير الذي يصيب المفردة العربية في نطق الوافدين؛ حيث تضاف بعض الحروف مثل التاء في نهايات بعض الكلمات، ويتم التزام التسكين في أواخر كثير من الكلمات المنطوقة، ويتم إبدال حروف بأخرى، أو حذف حروف في النطق، أو تغيير حركات وتخفيف التضعيف، ونحو ذلك مما دلل عليه البحث بالأمثلة.

(١١) تنتشر كثيرٌ من المفردات العربية في اللغة الأردية دون تغيير يصيبها لفظا ودلالة خصوصا في النواحي الدينية مما يعزز أثر الإسلام الواضح بلغته العربية في تشكيل اللغة الأردية.

(١٢) هذا بخلاف ما رصده البحث من أن عدم وجود الصوت في الأردية ونطقه بطريقة مختلفة كما في لغة الوافدين أسهم في الانتقال الدلالي لكثير من معاني المفردات في الخطاب بين الوافدين والمواطنين من أهل العربية، خصوصا مع محاولات المواطنين والعرب النطق بنفس طريقتهم رغبة في الإفهام والتحديد الدلالي وعدم وقوع اللبس والإبهام.

(١٣) أكد البحث على رصد اشتراك في الأخطاء اللغوية عند نطق الأصوات العربية في لغة الوافدين، على الرغم من تعدد جنسياتهم، حيث تظهر نفس المشكلات اللغوية بين الجنسيات المختلفة.

(١٤) كما رصد البحث إحجام كثير من متحدثي الأردية في البيئة العربية عن التلفظ بمصطلحات لغتهم عند الحوارات التفاعلية مع المواطنين أو الوافدين من جنسيات عربية، لذلك لا تنتشر كثير من كلماتهم في الأسلوب العربي، هذا بخلاف حديثهم مع بعضهم؛ حيث يتحولون مباشرة من العربية إلى الأردية أو البنجابية بلهجاتها المختلفة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(١٥) التحدث بالأردية غير دائم بين الوافدين بعضهم بعضا؛ إذ يعلو الحديث بالهندية والبنجابية والإنجليزية عند بعضهم، لكن عند طلب الحديث بالأردية يتحدثون ويتفاهمون غير أن سرعة الأداء بها تختلف؛ إذا يتباطأ نمط الحديث والحوار.

(١٦) جاء التقابل اللغوي بين العربية والأردية في كثير من مفردات العامية وأساليبها دون الفصحى نظرا لانتشار الحديث بالعامية بين المواطنين في بيئة منطقة الجوف وما سواها، ولا شك أن لذلك تأثيرا سلبيا في الحفاظ على العربية وسلامتها؛ حيث تنتشر العامية عن الفصحى بين الوافدين كما تسري منهجا على ألسنة المواطنين ضمانا لتواصلهم مع الوافدين، في حين أن الحديث بالفصحى يوفر كثيرا من الطاقات والبذل، ويضمن سلامة الفهم والتفاعل خصوصا مع بعض الوافدين ممن تلقى تعليما للعربية في بيئته الأم.

(١٧) وقد رصد البحث جوانب كثيرة من المشكلات اللغوية التي تنشأ في البيئات متداخلة اللغة بين المشكلات الصوتية والمشكلات الكتابية والمشكلات الصرفية والنحوية والمشكلات الدلالية بين اللغتين العربية والأردية في لغة الوافدين والمواطنين.

(١٨) وكان لبعض الظواهر اللغوية ظهور واضح بين اللغتين؛ حيث جاء الاقتراض اللغوي على رأس هرم الاحتكاك بينهما، كما نشأت بعض الكلمات المنحوتة تكيفا ورغبة في التواصل اللغوي والاجتماعي بين متحدثي اللغتين، وظهور صور كثيرة من اختصاص الدلالة لبعض المفردات، والانتقال الدلالي لغيرها مما رصد البعض نماذج ممثلة لها.

(١٩) وكان من أهم ما أثبته البحث أن تأثير الأردية في العربية في البيئات المقابلة بين اللغتين وأعني بيئة البحث خاصة يكاد لا يظهر إلا لذوي التخصص؛ حيث حافظت العربية على قوتها وتماسكها وقدرتها على الانتشار في لغة الخطاب المتبادل بين اللغتين؛ ولذلك أسبابه وعوامله التي سبق الإشارة إليها.

التوصيات:

عمد هذا البحث إلى تحليل التقابل اللغوي بين العربية والأردية في منطقة الجوف، ودراسة آثار الاحتكاك اللغوي بينهما على المستويات اللغوية المختلفة، وتبين أن اللغة العربية احتفظت بقوتها وتماسكها البنيوي والدلالي حتى إن أثر اللغة الأردية لا يكاد يظهر في لغة المواطنين وغيرهم. ووفق ما توصل إليه البحث من نتائج ومناقشات، يوصي بما يلي:

(١) التوسع في دراسة آثار الاحتكاك بين العربية والأردية على مستوى الآثار الاجتماعية والثقافية في منطقة الجوف؛ ليتم رصد القيم الأخلاقية والثقافية والاجتماعية المتبادلة وصولا إلى تحقيق التوازن المجتمعي بين الحضارات المتداخلة.

(٢) تفعيل مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تأصيلا ومساهمة في نشر العربية والحفاظ عليها وتيسير سبل التواصل اللغوي بين الوافدين والمواطنين.

(٣) ضرورة تبني البرامج الأكاديمية في كليات الجامعة وفروعها في منطقة الجوف خصوصا برامج اللغات الشرقية وبرامج اللغات الأجنبية تطويرا في مقرراتها وخططها السنوية تحقيقا لدور الجامعة في معالجة مشكلات المجتمع.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(ثبت المصادر والمراجع)

أولا: المصادر والمراجع:

١- إبراهيم أنيس (د): (الأصوات اللغوية)، مكتبة الانجلو المصرية، ط. الخامسة١٩٧٥م.
٢- أحمد سليمان ياقوت (د): (في علم اللغة التقابلي)، دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية.
٣- أحمد علم الدين الجندي (د): (اللهجات العربية في التراث)، الدار العربية للكتاب – طرابلس ١٩٨٣م.
٤- أحمد كشك (د): (اللغة والكلام أبحاث في التداخل والتقريب)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
٥- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر:
- (الحيوان)، تحـ عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة ط. الثانية ١٩٦٥م.
- (البيان والتبيين)، الخانجي – القاهرة، ط. السابعة ١٩٩٨م/١٤١٨هـ.
٦- ابن الجزري (أبو الخير، الحافظ محمد بن محمد الدمشقي): النشر في القراءات العشر، ٢١٩/١، ط. دار الكتب العلمية – بيروت.
٧- ابن جني، ابو الفتح عثمان: (الخصائص)، تحـ. محمد علي النجار، المكتبة العلمية – بيروت (د – ت).
٨- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد: (المقدمة)، دار الفكر – بيروت ط. الثانية ١٤٠٨/١٩٨٨.
٩- رالف فاسولد: (علم اللغة الاجتماعي للمجتمع)، تر. إبراهيم بن صالح الفلاي، جامعة الملك سعود ٢٠٠٠م.
١٠-رمضان عبد التواب(د): (فصول في فقه العربية)، الخانجي – القاهرة، ط. السادسة ١٤٢٠/١٩٩٩.

١١- الزبيدي: (تاج العروس من جواهر القاموس)، تحـ. عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.
١٢- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ): (أساس البلاغة) تحـ. محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٩٩٨م/١٤١٩هـ.
١٣- سمير عبد الحميد إبراهيم(د): (معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية)، جامعة الملك محمد بن سعود ١٩٩٦م /١٤١٧هـ.
١٤- السيوطي: جلال الدين: (المزهر في علوم اللغة وأنواعها)، تحـ. محمد أبو الفضل إبراهيم ورفاقه، المكتبة العصرية - بيروت، ط. ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
١٥- صبحي الصالح: (دراسات في فقه اللغة)، دار العلم للملايين - بيروت، ط. السادسة عشرة ٢٠٠٤م.
١٦- عبد الرحمن بن محمد القعود: (الازدواج اللغوي في اللغة العربية)، الرياض، ط. الأولى ١٩٩٧/١٤١٧هـ.
١٧- عبده الراجحي (د): (علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٥م.
١٨- عبد السلامالمسدّي (د): (قاموس اللسانيات - عربي- فرنسي)، الدار العربية للكتاب، تونس.
١٩- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي(د): (أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - معهد تعليم اللغة العربية بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
٢٠- على أحمد مدكور: (تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - النظرية والتطبيق)، إيمان أحمد هريدي، دار الفكر العربي - القاهرة ٢٠٠٦م.
٢١- علي عبد الواحد وافي(د): (اللغة والمجتمع)، ط. مكتبات عكاظ - جدة، الطبعة الأولى ١٩٨٣/١٤٠٣هـ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٢- على القاسمي (د): (التداخل اللغوي والتحول اللغوي)، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو- الجزائر، عدد ١ لسنة ٢٠١٠م.
٢٣- فندريس: (اللغة)، تعـ. عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، (د.ت).
٢٤- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (المعجم الوسيط)، ط. الرابعة – مكتبة الشروق ٢٠٠٤م.
٢٥- مجموعة مؤلفين: (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات – إنجليزي – فرنسي –عربي)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء – المغرب.
٢٦- محمد عايد شامان، وفاطمة محمد أمين: (أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية – العربية للناطقين بغيرها أنموذجا)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤٢ لسنة ٢٠١٥م.
٢٧- محمد علي الخولي (د): (الحياة مع لغتين – الثنائية اللغوية)، طبعة جامعة الملك سعود ١٩٨٨م.
٢٨- محمد نورالدين عبد المنعم (د): (معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية)، ط. الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م
٢٩- محمود السعران(د): (اللغة والمجتمع رأي ومنهج)، الطبعة الثانية، الاسكندرية ١٩٦٣م.
٣٠- هادي نهر(د):
- (علم اللغة الاجتماعي عند العرب)، الجامعة المستنصرية – ط الأولى ١٤٠٨/١٩٨٨م.
- (اللسانيات الاجتماعية عند العرب)، دار الأمل – عمان، ط. الأولى ١٩٩٨م.

٣١- هدسون (د): (علم اللغة الاجتماعي)، تر. محمود عياد (د)، عالم الكتب – القاهرة ط. الثانية ١٩٩٠.
٣٢- يوسف عامر(د): (في قواعد اللغة الأردية)، القاهرة ٢٠٠٨ م.

ثانيا: الدوريات والأبحاث المنشورة:

١- ابتسام صالح الدين عبد الحليم: (التوكيد بين العربية والأردية – دراسة تقابلية)، مجلة رسالة المشرق / مجلد ١٣- مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة- مصر٢٠٠٤م.
٢- حليمة منصور:(أثر اللغة العربية في اللغة الأردية- دراسة لغوية وأدبية، جامعة بنجاب – لاهور – باكستان.
٣- سعد بن علي بن سعد الغامدي: (تأثير الازدواجية اللغوية في اللغة العربية في استعمال متعلمي اللغة العربية لغة ثانية: التحايا نموذجا)، مجلة الثقافة والتنمية – العدد ١٢٠ سبتمبر ٢٠١٧.
٤- شمس كمال أنجم: (الكلمات العربية في اللغة الأردية)، صوت الأمة – الهند، مجلد ٢٩- عدد ٨ لسنة ١٩٩٧م.
٥- عباس المصري وعماد أبو حسن: (الازدواجية اللغوية في اللغة العربية)، مجلة المجمع العدد ٨ لسنة ٢٠١٤م.
٦- محمد أبو الرب: (تحليل الأخطاء الكتابية على مستوى الإملاء لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها)، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد ٣٤، العدد ٢، ٢٠٠٧م.
٧- محمد عايد شامان وفاطمة محمد أمين: (أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية – العربية للناطقين بغيرها أنموذجا)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤٢ ملحق ١ لسنة ٢٠١٥م.
٨- مظهر معين :(تطور اللغة العربية في باكستان)، حولية الجامعة الإسلامية العالمية، العدد ٢ لسنة ١٩٩٤م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٩- مقيت جاويد (د): (تأثير الأبجدية العربية في أبجديات اللغات الباكستانية)، جامعة بنجاب – لاهور.

ثالثا: الرسائل الجامعية

١- أميمة عبد اللطيف عبد الرحمن: (معرفة أثر التداخل اللغوي على تحصيل التلاميذ بمرحلة الأساس في مادة اللغة العربية دراسة تحليلية ميدانية (الدلنج / سلارا) بالسودان)، كلية التربية،جامعة أم درمان الإسلامية، ماجستير ٢٠٠٦م.
٢- ظهير أحمد بشير: (الألفاظ العربية المستعملة في الأردية- دراسة دلالية وفق نظرية الحقول الدلالية)، دكتوراه، كلية اللغة العربية – الجامعة الإسلامية العالمية – إسلام أباد ٢٠١١م -١٤٣٢هـ.
٣- غنيمة سالم أحمد سعيد اليزيماليمّاحي:(العربية الأردية الهجين في الإمارات العربية المتحدة – مَثَلٌ من مدينة دبيّ)، رسالة ماجستير، إشراف: نهاد الموسى(د)، كلية الدراسات العليا-الجامعة الأردنية، عمان ٢٠٠٨م.
٤- مهدي ابن مسعود وحسين يوسف خربوش: (التداخل اللغوي السلبي في تراكيب النحو الاساسية عند المبتدئين الماليزيين في تعلم اللغة العربية في الجامعة الاسلامية العالمية، ماليزيا)، كلية الآداب – جامعة اليرموك – الأردن، دكتوراه ١٩٩٩م.
٥- قدور نبيلة: (التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليم اللغة الفرنسية)، ماجستير – جامعة منتوري – قسنطينة – الجزائر، ٢٠٠٦م.

*****

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	١٠٩٩٧
٢.	Abstract	١٠٩٩٨
٣.	توطئة:	١٠٩٩٩
٤.	مقدمة	١١٠٠٣
٥.	المبحث الأول: (مصطلحات البحث الرئيسة)	١١٠١٢
٦.	المبحث الثاني: التقابل بين العربية والأردية على المستوى الصوتي.	١١٠٢٦
٧.	المبحث الثالث: التقابل بين العربية والأردية على المستوى الصرفي والتركيبي	١١٠٣٩
٨.	المبحث الرابع : التقابل اللغوي بين العربية والأردية على مستوى المفردات والعلاقات الدلالية	١١٠٥٠
٩.	الخاتمة:	١١٠٦٦
١٠.	ثبت المصادر والمراجع	١١٠٧٢
١١.	فهرس الموضوعات	١١٠٧٧